



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر
عليه السلام

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

في رحاب

أَهْلِ بَيْتِ

سِيرِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

محسن الأمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سير الائمة عليهم السلام

كاتب:

محسن الامين

نشرت فى الطباعة:

دارالتعارف للمطبوعات

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٧	سير الائمة عليهم السلام (في رحاب ائمة اهل البيت عليهم السلام)
٧	اشارة
٧	ابومحمد الحسن بن على بن ابى طالب
٧	مولده الشريف
٨	كنيته
٨	لقبه
٨	نقش خاتمه
٨	بوابه
٨	اولاده
٨	صفته فى خلقه و حليته
٩	صفته فى اخلاقه و اطواره
٩	فضائل الحسن و الحسين
١٠	شدة حب النبى لهما و وجوب محبتهما على كل احد و ان حبهما حب رسول الله و ان بغضهما بغضه
١١	جوامع مناقبهما
١١	مناقب الحسن شدة محبة النبى له
١١	سخاء الحسن
١٢	تواضعه
١٢	اخباره ارسال على ابنه الحسن الى الكوفة قبل حرب الجمل
١٢	خطبة الحسن بالكوفة
١٣	اخباره فى حرب صفين
١٣	جعل على الولاية فى اوقافه للحسن ثم الحسين
١٣	وصايا على لولده الحسن

- ١٣ وصية على لولده الحسن عند وفاته
- ١٤ ما فعله الحسن قبيل مقتل ابيه الى ما بعد دفنه
- ١٤ خطبته بعد وفاة ابيه
- ١٤ خطبته برواية الابشيهي
- ١٤ بيعته بالخلافه
- ١٥ المكاتبه بين الحسن و ابن عباس و معويه
- ١٩ شروط الصلح
- ٢٠ صورة كتاب الصلح بين الحسن و معويه
- ٢٠ معاتبه اصحاب الحسن له على الصلح و اعتذاره اليهم
- ٢١ بعض اخبار الحسن
- ٢١ ما جرى بين الحسن و زياد ابن ابيه
- ٢٤ مناظره الحسن و مفاخرته معويه و اصحابه
- ٢٧ رجوعه الى المدينه
- ٢٧ وفاة الحسن
- ٢٨ وصية الحسن بن على الى اخيه الحسين
- ٢٩ كتابه العلم
- ٢٩ كلام له في التوحيد
- ٢٩ المأثور عنه في الحكم و الآداب و المواعظ و نحوها
- ٣٠ شيء من حكمه القصيره منقول من تحف العقول
- ٣٠ المأثور عن الحسن من الشعر
- ٣١ پاورقى
- ٣١ تعريف مركز القائمية باصفهان للتمريات الكمبيوترية

سير الأئمة عليهم السلام (في رحاب أئمة أهل البيت عليهم السلام)

إشارة

سرشناسه : امين، محسن، ١٩٥٢ - ١٨٦٥

عنوان و نام پديد آور : سير الأئمة عليهم السلام / محسن الامين

مشخصات نشر : بيروت: دارالتعارف للمطبوعات، ١٩٩٢م. = ١٤١٢ق. = ١٣٧١.

مشخصات ظاهري : ج ٢

وضعت فهرست نويسي : فهرستنويسى قبلى

يادداشت : عنوان روى جلد: فى رحاب ائمة اهل البيت: دراسات دقيقه مفصله عن حياه ائمة اهل البيت و علومهم و مناهجم و توجيهاتهم.

عنوان روى جلد : فى رحاب ائمة اهل البيت: دراسات دقيقه مفصله عن حياه ائمة اهل البيت و علومهم و مناهجم و توجيهاتهم.

عنوان ديگر : فى رحاب ائمة اهل البيت: دراسات دقيقه مفصله عن حياه ائمة اهل البيت و علومهم و مناهجم و توجيهاتهم

موضوع : ائمة اثنا عشر

موضوع : خاندان نبوت

رده بندي كنگره : BP٣٦/٥/الف ٨س ٩

شماره كتابشناسى ملي : ٨١-٣٠٣٦١

ابومحمد الحسن بن على بن ابى طالب

ثانى أئمة أهل البيت الطاهر و اول السبطين سيدى شباب أهل الجنة ريحانتي المصطفى واحد الخمسة اصحاب العبا.امه فاطمة بنت رسول الله «ص» سيدة نساء العالمين.

مولده الشريف

ولد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان على الصحيح المشهور بين الخاصة و العامة «و قيل» فى شعبان و لعله اشتباه بمولد اخيه الحسين عليهما السلام سنة ثلاث او اثنين من الهجرة و قيل غير ذلك و لكن المشهور الاثبت احد هذين. و هو اول اولاد على و فاطمة عليهما السلام روى الكليني فى الكافي عن الصادق عليه السلام انه كان بين الحسن و الحسين عليهما السلام طهر واحد و كان بينهما فى الميلاد ستة اشهر و عشر فالعشر هى اقل الطهر و الستة الاشهر مدة الحمل، و ذكر على بن ابراهيم فى تفسيره انه كان بينهما طهر واحد و ان الحسين «ع» كان فى بطن امه ستة اشهر و لكن ينافى ذلك ما ذكره فى تاريخ ولادتهما من ان الحسن «ع» ولد منتصف شهر رمضان سنة ثلاث او اثنتين و الحسين «ع» لخمس خلون من شعبان سنة اربع او ثلاث فيكون بين ميلاديهما عشرة اشهر و عشرون يوما و هو الذى اعتمده ابن شهر اشوب فى المناقب و اذا كان ميلاد الحسن «ع» سنة اثنتين و الحسين «ع» سنة اربع يكون بين ميلاديهما سنة و عشرة اشهر و عشرون يوما و هو قريب مما حكى عن قتادة من ان بين ولادتهما سنة و عشرة اشهر فالظاهر انه وقع اشتباه فى نسبة الولادة لستة اشهر الى الحسين «ع» و انما هى للحسن «ع» فالراوى سمع ان بين ولادة الحسن و الحمل بالحسين طهر واحد و ان الحسن ولد لستة اشهر فنسى و نسبه الى الحسين او وقع الاشتباه من الرواة بين الاسمين لتقارب الحروف خصوصا فى الخط القديم الذى هو

بغير نقط فرتب على هذا الاشتباه ان بينهما في الميلاد ستة اشهر وعشرا و نسب ذلك الى الصادق عليه السلام ملفقا من روايتين احدهما ان بين الحمل و الولادة طهر واحد و هي صواب و الثانية ان الحسين ولد لسته اشهر و هو اشتباه و انما هو للحسن و الله اعلم و عن الواقدي ان بين ولادة الحسن و الحمل بالحسين خمسين ليلة. فلما ولد الحسن قالت فاطمة لعلى سمه فقال ما كنت لاسبق باسمه رسول الله «ص» فجاء [صفحة ٤] النبي «ص» فأخرج اليه فقال: اللهم انى اعيزه بك و ولده من الشيطان الرجيم و اذن فى اذنه اليمنى و اقام فى اليسرى و فى اسد الغابة عن ابى احمد العسكري سماه للنبي «ص» حسنا و لم يكن يعرف هذا الاسم فى الجاهلية. و روى الكليني بسنده عن الصادق عليها السلام قال عق رسول الله «ص» عن الحسن بيده و قال بسم الله عقيقه عن الحسن و قال اللهم عظمتها بعظمه و لحمها بلحمه و دمها بدمه و شعرها بشعره اللهم اجعلها وقاء لمحمد و آله (و فى رواية) عق عنه بكبشين املحين. و لعل الرواية انه عق عن الحسن و الحسين بكبشين املحين كما فى طبقات ابن سعد من انه عق عنهما بكبشين فوقع اشتباه فى النقل، و اعطى القابلة فخذها و ديناراً و حلق رأسه و امر ان يتصدق بزنة شعره فضة فكان وزنه درهما و شيئا و قيل بل امر امه ان تفعل ذلك قال ابن الصباغ فصارت العقيقة و التصديق بوزن الشعر سنة مستمرة عند العلماء بما فعله النبي «ص» فى حق الحسن و طلى رأسه بالخلوق و قال الدم فعل الجاهلية، و فى اسد الغابة بسنده عن ام الفضل زوجة العباس بن عبدالمطلب انها قالت يا رسول الله رأيت كأن عضوا من اعضائك فى بيتي قال خيرا رأيت تلد فاطمة غلاما فترضعينه بلبن قثم فولدت الحسن فأرضعته بلبن قثم.

كنيته

ابومحمد لا غير كناه به النبي «ص» كما فى اسد الغابة عن ابى احمد العسكري.

لقبه

اشهر ألقابه: التقى و الزكى و السبط.

نقش خاتمه

فى الفصول المهمة: (العزة لله وحده) و فى الوافى و غيره عن الرضا عليه السلام (العزة لله) و فى عنوان المعارف للمصاحب بن عباد (الله اكبر و به استعين) و فى الوافى و غيره عن الصادق عليه السلام أن نقش خاتم الحسن و الحسين عليهما السلام (حسبى الله).

بوابه

سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. ملك عصره - معاوية. [صفحة ٥]

اولاده

كان له خمسة عشر ولدا ما بين ذكر و انثى و هم: زيد، ام الحسن، ام الحسين، امهم ام بشير بنت ابى مسعود الخزرجية. الحسن، امه خولة بنت منصور الفزارية. عمر. القاسم عبدالله، امهم ام اولد. عبدالرحمن، امه ام اولد. الحسين الملقب بالاثرم. طلحة، فاطمة امهم ام اسحق بنت طلحة بن عبيدالله التميمي. ام عبدالله. فاطمة. ام سلمة. رقية، لامهات شتى و لم يعقب منهم غير الحسن و زيد.

صفته فى خلقه و حليته

عن الغزالي في الاحياء و المكى في قوت القلوب ان النبي «ص» قال للحسن عليه السلام اشبهت خلقى و خلقى. و قال المفيد فى الارشاد كان الحسن (ع) اشبه الناس برسول الله «ص» خلقا و هياء و هديا و سؤددا. و فى اسدالغابة بسنده عن انس بن مالك لم يكن احد اشبه برسول الله «ص» من الحسن بن على و روى البغوى الحسين بن مسعود فى كتابه مصابيح السنة عن انس بن مالك مثله و زاد: و قال فى الحسين ايضا كان اشبههم برسول الله «ص» (اقول) قال ذلك انس لما رأى رأس الحسين (ع) بين يدي ابن زياد. و الجمع بين الحديثين يقتضى ان يكون الحسن اشبه الناس به ما عدا الحسين، و الحسين اشبه الناس به ما عدا الحسن و حاصله انه لم يكن احد اشبه برسول الله «ص» منهما عليهما السلام و قد يجمع بينهما بما رواه احمد بن حنبل فى مسنده بسنده عن على (ع) انه قال الحسن اشبه برسول الله «ص» ما بين الصدر الى الرأس و الحسين اشبه ما اسفل من ذلك (اه) و يمكن ان يجمع بينهما بان الحسن كان فى حياته اشبه برسول الله «ص» من اخيه الحسين و من جميع الناس و بعد وفاة الحسن (ع) صار الحسين (ع) اشبه بجده من بقيه الناس و حاصله ان الحسين اشبه به «ص» بعد الحسن. و لكن قد ينافى ذلك ما حكى عن الزهراء عليها السلام انها كانت ترقص الحسن عليه السلام و تقول: اشبه اباك يا حسن و اخلع عن الحق الرسن و اعبد الها ذا منن و لا توال ذا الاحن و قالت للحسين عليه السلام: و انت شبيه بأبى لست شبيها بعلى [صفحة 6] مع امكان الجمع ايضا بارادة الشبه من بعض الجهات دون بعض لا عموم الشبه من جميع الوجوه و الله اعلم. و كيف كان فمما جاء فى صفته (ع) ما رواه غير واحد من العلماء منهم ابن الصباغ المالكي فى الفصول المهمة مرفوعا الى احمد بن محمد بن ايوب المقبرى و غيره قالوا: كان الحسن (ع) ابيض اللون مشربا بحمرة ادعج [1] العينين سهل الخدين [2] دقيق المسربة [3] كث اللحية [4] ذا وفرة [5] كأن عنقه بريق فضه [6] عظيم الكراديس [7] يخضب بالسواد و كان جعد الشعر [8] حسن البدن و قال ابن سعد: كان الحسن و الحسين يخصبان بالسواد (اه).

صفته فى اخلاقه و اطواره

ذكر غير واحد من العلماء ان الحسن «ع» كان من اوسع الناس صدرا و اسجحهم خلقا. و قال المدائنى: كان الحسن (ع) اكبر ولد على و كان سيدا سخيا حلما و كان رسول الله «ص» يحبه. و روى الصدوق فى الامالى باسناده عن الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلام ان الحسن بن على بن ابي طالب كان اعبد الناس فى زمانه و ازهدهم و افضلهم و كان اذا حج حج ماشيا و ربما مشى حافيا، و لا يمر فى شىء من احواله الا ذكر الله سبحانه و كان اصدق الناس لهجة و افصحهم منطقا و كان اذا بلغ بابا المسجد رفع رأسه و يقول الهى ضيفك ببابك يا محسن قد اتاك المسىء فتجاوز عن قبيح ما عندى بجميل ما عندك يا كريم. و عن الزبير بن بكار فى كتاب انساب قريش. روت زينب بنت ابي رافع قالت ات فاطمة (ع) بابنها الى رسول الله «ص» فى شكواة التى توفى فيها فقالت يا رسول الله هذان ابناك فورتهما شيئا فقال اما حسن فان له هيبتي و سؤددى و اما حسين فان له جرأتى و جودى «اه». قال الطبرسى فى اعلام الورى: و يصدق له هذا الخبر ما رواه محمد بن اسحق قال: ما بلغ احد من [صفحة 7] الشرف بعد رسول الله «ص» ما بلغ الحسن بن على كان يبسط له على باب داره فاذا خرج و جلس انقطع الطريق فما يمر احد من خلق الله اجلالا له فاذا علم قام و دخل بيته فيمر الناس قال الرواى: و لقد رأيت فى طريق مكة نزل عن راحلته فمشى فما من خلق الله احد الا نزل و مشى حتى رأيت سعد بن ابي وقاص قد نزل و مشى الى جنبه. و عن واصل بن عطاء: كان الحسن بن على عليهما السلام عليه سيماء الانبياء و بهاء الملوك. قال المفيد فى الارشاد: كان الحسن بن على وصى ابيه امير المؤمنين عليهما السلام و وصاه بالنظر فى وقوفه و صدقاته و كتب اليه عهدا مشهورا و وصية ظاهرة فى معالم الدين و عيون الحكمة و الآداب و قد نقل هذا الوصية جمهور العلماء و استبصر بها فى دينه و دنياه كثير من الفقهاء.

فضائل الحسن و الحسين

(أما شرف النسب) فكفاهما ان جدهما محمد المصطفى سيد ولد آدم صلى الله عليه و آله و سلم و ابوهما على المرتضى سيد

الأوصياء و امهما فاطمة البضعة الزهراء سيدة النساء. و جدتهما خديجة بنت خويلد اول نساء هذه الامة اسلاما و اول امرأة بذلت اموالها في سبيل الله و اعانت رسول الله (ص) جهدها على تبليغ رسالته و خفت من آلامه لاذى قومه. و عمهما جعفر و عم ايهما حمزة اسد الله و اسد رسوله (ص) و سيد الشهداء و جد هما ابوطالب ناصر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و المدافع عنه و المتحمل الاذى في سبيله. و جد ايهما عبدالمطلب شبيه الحمد و سيد البطحاء. و جد جدهما هاشم مطعم الحجيج و هاشم الثريد و سيد قریش. شرف تورث كابرا عن كابرا كالمرح انبوبا على انبوب خير الفروع فروعهم و أصولهم خير الاصول و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: ان الله تعالى جعل ذرية كل نبي من صلبه خاصة و جعل ذريتي من صلب علي بن ابي طالب «اه» فكانت ذريته (ص) منحصرة في الحسن و الحسين ابنائهما. و روى النسائي في الخصائص و ابن عبد البر في الاستيعاب بالاسناد عن ابي سعيد الخدرى في حديث قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الحسن و الحسين سيدا شباب اهل الجنة. و روى النسائي بسنده عن انس بن مالك قال: دخلت أو ربما دخلت على رسول الله (ص). [صفحة ٨] و الحسن و الحسين ينقلبان على بطنه و يقول ريحانتاي من هذه الامة. و في اسد الغابة باسناده عن عمر بن ابي سلمة ربيب النبي صلى الله عليه و آله و سلم قالت نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه و آله و سلم (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم و تطهيرا) و في بيت ام سلمة فدعا النبي (ص) فاطمة و حسنا و حسين فجللهم بكساء و على خلف ظهره ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا. قالت ام سلمة و انا معهم يا رسول الله، قال انت على مكانك انت الى خير. و باسناده عن زيد بن ارقم: قال رسول الله (ص) انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا احدهما اعظم من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الارض و عترتى اهل بيتى و لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما «اه».

شدة حب النبي لهما و وجوب محبتهما على كل احد و ان حبهما حب رسول الله و ان بغضهما بغضه

قال المفيد فى الارشاد: و كانا حبيبي رسول الله (ص) بين جميع اهله (و روى) الترمذى فى صحيحه بسنده عن انس بن مالك سئل رسول الله (ص) أى أهل بيتك احب اليك قال الحسن و الحسين و كان يقول لفاطمة ادعى لى ابني فيشمهما و يضمهما اليه. (و روى) النسائي فى الخصائص بسنده عن اسامة بن زيد عن النبي (ص) انه قال فى الحسن و الحسين (ع) و هما على وركيه هذان ابناى و ابنا بنتى اللهم انك تعلم انى احبهما فأحبهما (و رواه) فى اسد الغابة بسنده عن النبي (ص) مثله. و فى الاستيعاب: روى عن النبي (ص) من وجوه انه قال فى الحسن و الحسين اللهم انى احبهما فأحبهما و احب من يحبهما «و فى الاصابة» و عند احمد من طريق عبدالرحمن بن مسعود عن ابي هريرة خرج علينا رسول الله «ص» و معه الحسن و الحسين هذا على عاتقه و هذا على عاتقه و هو يلثم هذا مرة و هذا مرة حتى انتهى الينا فقال من احبهما فقد احببني و من ابغضهما فقد ابغضنى و قال (ص) من احب الحسن و الحسين أحببته و من احببته أحبه الله و من أحبه الله ادخله الجنة و من ابغضهما ابغضته و من ابغضته ابغضه الله و من أبغضه الله ادخله النار. «و روى» ابوعمر و الزاهد فى كتاب اليواقيت عن زيد بن ارقم كنت عند النبي «ص» فى مسجده فمرت فاطمة صلوات الله عليها [صفحة ٩] خارحة من بيتها الى حجرة رسول الله «ص» و معها الحسن و الحسين عليهما السلام ثم تبعها على «ع» فرفع رسول الله «ص» رأسه الى فقال من احب هؤلاء فقد احببني و من ابغض هؤلاء فقد ابغضنى. و عن زيد بن ارقم ان النبي (ص) قال لعلى و فاطمة و الحسن و الحسين انا سلم لمن سالمتم و حرب لمن حاربتم. (و عن اسلم) رأيت الحسن و الحسين على عاتق رسول الله «ص» فقلت نعم الفرس لكما فقال رسول الله «ص» و نعم الفارسان هما. و روى الترمذى و النسائي فى صحيحهما بالاسناد الى بريدة كان رسول الله «ص» يخطب فجاء الحسن و الحسين و عليهما قميصان احمران يمشيان و يعثران فتزل رسول الله «ص» من المنبر فحملهما و وضعهما بين يديه ثم قال صدق الله انما اموالكم و اولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان و يعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثى و رفعتهما.

جوامع مناقبهما

روى ان الحسن و الحسين «ع» مرا على شيخ يتوضأ و لا يحسن الوضوء فاظهرا تنازعا يقول كل منهما للاخر انت لا تحسن الوضوء و قالوا- ايها الشيخ كن حكما بيننا فتوضأ و قالوا اينا يحسن الوضوء فقال الشيخ كلاكما تحسنان الوضوء و لكن هذا الشيخ الجاهل هو الذى لم يحسن و قد تعلم الآن منكما و تاب على يديكما و ببركتكما و شفقتكما على امه جدكما. و قال مدرك بن زياد لابن عباس و قد امسك للحسن ثم للحسين بالركاب و سوى عليهما ثابهما: انت اسن منهما تمسك لهما بالركاب؟ فقال يالكع و ما تدري من هذان؟ هذان ابنا رسول الله «ص» او ليس مما انعم الله على به ان امسك لهما و اسوى عليهما. و فى تذكره الخواص فى افراد البخارى عن ابن عباس: كان رسول الله «ص» يعوذ الحسن و الحسين فيقول اعينكما بكلمات الله التامة من كل شيطان و هامة و من كل عين لامة و يقول ان اباكما ابراهيم كان يعوذ بها اسماعيل و اسحق.

مناقب الحسن شدة محبة النبي له

فى تذكره الخواص روى احمد بن حنبل فى المسند بسنده عن البراء بن عازب: رأيت رسول الله «ص» واضعا الحسن على عاتقه و هو يقول اللهم انى احبه فاحبه - متفق عليه و فى رواية فاحب من يحبه. و رواه ابونعيم فى الحلية بسنده عن البراء الا انه قال من [صفحه ١٠] احبني فليحبه. و روى احمد بن حنبل بسنده عن ابى هريرة فى حديث فجاء النبي «ص» فجلس بفناء بيت فاطمة «ع». الى ان قال فجاء الحسن يشدد حتى عاتقه و قبله و قال اللهم احبه و احب من يحبه - متفق عليه. و عن كتاب بشاره المصطفى عن يعلى بن مرة قال خرجنا مع النبي «ص» و قد دعى الى طعام فاذا الحسن «ع» يلعب فى الطريق فاسرع النبي «ص» امام القوم ثم بسط يده فجعل يمر مرة ها هنا و مرة ها هنا يضاحكه حتى اخذه فجعل احدى يديه فى رقبته و الاخرى على رأسه ثم اعتنقه فقبله ثم قال حسن منى و انا منه احب الله من احبه «اه».

سخاء الحسن

روى ابونعيم فى الحلية ان الحسن بن على «ع» قاسم الله ما له نصفين (و بسنده) خرج الحسن بن على من ماله مرتين و قاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات حتى ان كان ليعطى نعلا- و يمسك نعلا و يعطى خفا و يمسك خفا. و ذكر مثله محمد بن حبيب فى اماليه. و ذكر ابن سعد فى الطبقات انه قاسم الله ماله ثلاث مرات حتى كان يعطى نعلا و يمسك نعلا و خرج من ماله الله تعالى مرتين. و فى شرح النهج روى ابوجعفر محمد بن حبيب فى اماليه ان الحسن «ع» اعطى شاعرا فقال له رجل من جلسائه سبحان الله اتعطى شاعرا يعصى الرحمن و يقول البهتان فقال يا عبدالله ان خير ما بذلت من مالك ما وقيت به عرضك و ان من ابتغاء الخير اتقاء الشر. و روى ابن شهر اشوب فى المناقب ان رجلا سأله فأعطاه خمسين الف درهم و خمسمائة دينار و قال ائت بجمال يحمل لك فأتى بحمال فاعطاه طيلسانه و قال هذا كرى الحمال. و جاءه بعض الاعراب فقال اعطوه ما فى الخزانة فوجد فيها عشرون الف درهم فدفعها اليه فقال الاعمى يا مولاي الا- تركنتى ابوح بحاجتى و انشر مدحتى فانشأ الحسن «ع» يقول: نحن اناس نوالنا خضل. «الايات الآتية». و روى المدائنى قال خرج الحسن و الحسين و عبدالله بن جعفر حجاجا ففاتتهم اثقالهم فجاجعوا و عطشوا فرأوا عجوزا فى خباء فاستسقوها فقالت هذه الشويهة احلبوها و امتذقوا لبنها ففعلوا و استطعموها فقالت ليس الا هذه الشاة فليذبحها احدكم فذبحها احدهم و كسطها ثم شوت لهم من لحمها فاكلوا و قالوا عندها فلما نهضوا قالوا نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فاذا عدنا فألمى بنا فانا صانعون بك خيرا ثم رحلوا فلما جاء زوجها اخبرته فقال ويحك تذبحين شاتى لقوم لاتعرفينهم [صفحه ١١] ثم تقولين نفر من قريش ثم مضت الايام فاضرت بها الحال فرحلت حتى اجتازت بالمدينة فرآها الحسن «ع» فعرفها فقال لها اتعرفيننى قالت لا قال انا ضيفك يوم كذا و

كذا فامر لها بالف شاء و الف دينار و بعث معها رسولا الى الحسين «ع» فاعطاها مثل ذلك ثم بعثها الى عبدالله بن جعفر فاعطاها مثل ذلك.

تواضعه

حكى ابن شهر آشوب في المناقب عن كتاب الفنون و كتاب نزهة الابصار ان الحسن «ع» مر على فقراء و قد وضعوا كسيرات على الارض و هم قعود يلتقونها و يأكلونها فقالوا له هلم يا ابن بنت رسول الله الى الغداء فنزل و قال فان الله لا يحب المتكبرين و جعل يأكل معهم ثم دعاهم الى ضيافته و اطعمهم و كساهم.

اخباره ارسال على ابنه الحسن الى الكوفة قبل حرب الجمل

لما خرج أمير المؤمنين «ع» الى العراق في اثر اصحاب الجمل و وصل الى الربذة بعث عبدالله بن عباس و محمد بن ابي بكر الى ابي موسى الاشعري الى الكوفة لما بلغه ان ابا موسى يخذل اهلها عن اللحاق به و كان واليا عليها من قبل عثمان فاقره على فابطاً عليه الرجلاين قال ابو مخنف فلما ابطأ ابن عباس و ابن ابي بكر عن علي و لم يدر ما صنعا رحل عن الربذة الى ذي قار فنزلها و بعث الى الكوفة الحسن ابنه و عمار بن ياسر و زيد بن صوحان و قيس ابن سعد بن عبادة و معهم كتاب الى اهل الكوفة فأقبلوا حتى كانوا بالقادسية فلتقاهم الناس فلما دخلوا الكوفة قرأوا كتاب علي «ع».

خطبة الحسن بالكوفة

قال ابو مخنف: لما دخل الحسن و عمار الكوفة اجتمع اليهما الناس فقام الحسن فاستنفر الناس فحمد الله و صلى على رسوله ثم قال: ايها الناس انا جننا ندعوكم الى الله و الى كتابه و سنة رسوله و الى افقه من تفقه من المسلمين و اعدل من تعدلون و افضل من تفضلون و اوفى من تبايعون من لم يعيه القرآن و لم تجهله السنة و لم تعقد به السابقة الى من قربه الله تعالى و رسوله قرابتين قرابة الدين و قرابة [صفحة ١٢] الرحم الى من سبق الناس الى كل مأثرة الى من كفى الله به رسوله و الناس متخاذلون فقرب منه و هم متباعدون و صلى معه و هم مشركون و قاتل معه و هم منهزمون و بارز معه و هم محجمون و صدقه و هم يكذبون الى من لم ترد له و لا تكافأ له سابقة و هو يسألكم النصر و يدعوكم الى الحق و يأمركم بالمسير اليه لتؤازروه و تنصروه على قوم نكثوا بيعته و قتلوا اهل الصلاح من اصحابه و مثلوا بعماله و انتهبوا بيت ماله فاشخصوا اليه رحمكم الله فمروا بالمعروف و انهوا عن المنكر و احضروا بما يحضر به الصالحون. قال ابو مخنف: و لما فرغ الحسن بن علي من خطبته قام بعده عمار فخطب خطبة حث فيها الناس على الخروج الى أمير المؤمنين «ع» فلما سمع ابو موسى خطبة الحسن و عمار قام فصعد المنبر و خطب خطبة طويلة خذل فيها الناس عن علي و بالغ في ذلك فرد عليه عمار ثم جذبه فنزل عن المنبر «اه» و قال الطبري في تاريخه ان عليا «ع» ارسل ابن عباس من ذي قار الى الكوفة فلقى ابا موسى و اجتمع الرؤساء فخطبهم ابو موسى و خذلهم فرجع ابن عباس الى علي «ع» فاخبره فدعا الحسن ابنه و عمار بن ياسر و ارسلهما الى الكوفة فلما قدماها خرج ابو موسى فلقى الحسن «ع» فضمه اليه و قال لعمار يا ابا اليقظان اعدوت فيمن عدا على أمير المؤمنين و احللت نفسك مع الفجار قال لم افعل و لم يسؤني فقطع عليهما الحسن الكلام و قال يا ابا موسى لم تثبط الناس عنا فو الله ما اردنا الا الاصلاح و ما مثل أمير المؤمنين يخاف على شيء قال ابو موسى صدقت بابي و امي و لكن المستشار مؤتمن فغضب عمار ورد عليه فقام رجل من بني تميم ورد على عمار و ثار زيد بن صوحان و طبقته فانتصروا لعمار و صعد ابو موسى المنبر فقام شبت بن ربيعي ورد على زيد و قام الحسن بن علي فقال ايها الناس اجيبوا دعوة امامكم و سيروا الى اخوانكم فانه سيوجد لهذا الامر من ينصره و الله لأن يليه اولو النهي امثل في العاجلة و خير في العاقبة فأجيبوا دعوتنا و اعينونا على امرنا اصلحكم الله. و اتت الاخبار عليا

(ع) باختلاف الناس بالكوفة فقال للاشتر انت شفعت في ابي موسى ان اقره على الكوفة فاذهب فاصلح ما افسدت فاقبل الاشتر حتى دخل الكوفة و وصل القصر فاقتمه و ابو موسى يخطب الناس على المنبر و يثبطهم و عمار يخاطبه و الحسن و يقول له اعتزل عملنا و تنح عن منبرنا لا ام لك اذ دخل غلمان ابي ابو موسى يقولون هذا الاشتر قد جاء فدخل القصر فضربنا و اخرجنا فنزل ابو موسى من المنبر. [صفحه ١٣]

اخباره في حرب صفين

حضر الحسن و الحسين عليهما السلام مع أيهما حرب الجمل و صفين و النهروان و لم يكن يأذن لهما في مباشرة القتال. في نهج البلاغة: من كلام له (ع) في بعض ايام صفين و قد رأى الحسن ابنه (ع) يتسرع الى الحرب: املكوا عنى هذا الغلام لا يهدنى فانى انفس بهذين يعنى الحسن و الحسين (ع) على الموت لثلا ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم «اه» و فى هذا دلالة على ان الحسنين عليهما السلام نسل رسول الله (ص) و ولداه و ابناه مع ما دلت عليه آية المباهلة: فقل تعالوا ندع ابناءنا و ابناءكم و انما عنى الحسن و الحسين و سمى الله تعالى عيسى ذرية ابراهيم «ع» فى قوله و من ذريته داود و سليمان الى ان قال و يحيى و عيسى فاما قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم فانما عنى به زيد بن حارثة لانهم كانوا يقولون انه ابن محمد. و من اخباره يوم صفين ما ذكره نصر بن مزاحم فى كتاب صفين قال ارسل عبيدالله بن عمر الى الحسن بن على «ع» ان لى اليك حاجة فالتقى فلقى الحسن «ع» فقال له عبيدالله ان اباك قد و تر قريشا اولاً و آخراً و قد شنته الناس فهل لك فى خلعه و ان تتولى انت هذا الامر فقال كلا و الله لا يكون ذلك ثم قال يا ابن الخطاب والله لكأنى انظر اليك مقتولاً فى يومك او غدك اما ان الشيطان قد زين لك خدعك حتى اخرجك مخلقا بالخلق ترى نساء اهل الشام موقفك و سيصرعك الله و يطحك لوجهك قتيلاً قال نصر فوالله ما كان الا بياض ذلك اليوم حتى قتل عبيدالله فمر الحسن «ع» فاذا رجل متوسد رجل قتيل قد ركز رمحه فى عينه و ربط فرسه برجله فقال الحسن «ع» لمن معه انظروا من هذا فاذا رجل من همدان و اذا القتيل عبيدالله بن عمر بن الخطاب قد قتله الهمدانى فى اول الليل و بات عليه حتى اصبح «اه» و قول عبيدالله هذا للحسن (ع) خداع ما كان لينظلى على الحسن.

جعل على الولاية فى اوقافه للحسن ثم الحسين

جعل أمير المؤمنين على الولاية فى اوقافه لابنه الحسن و بعده لاختيه الحسين عليهما السلام. فقال فى كتاب الوقف الذى رواه السيد الرضى فى نهج البلاغة هذا ما امر به عبدالله على بن ابي طالب أمير المؤمنين فى ماله ابتغاء وجه الله فانه يقوم بذلك الحسن بن على يأكل منه بالمعروف و ينفق منه بالمعروف فان حدث بحسن حدث و حسين حى قام بالأمر بعده و اصدر مصدره و ان لبنى فاطمة من صدقة على مثل الذى لبنى على و انى انما جعلت القيام [صفحه ١٤] بذلك الى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله و قرية الى رسول الله «ص» و تكريماً لحرمة و تشریفاً لوصلته.

وصايا على لولده الحسن

كتب أمير المؤمنين لولده الحسن وصية جليئة عظيمة طويلة بعد منصرفه من صفين مذكورة فى نهج البلاغة و وصايا لابنه الحسن و له و للحسين عليهم السلام فى نهج البلاغة كثيرة.

وصية على لولده الحسن عند وفاته

كان الحسن عليه السلام وصى ابيه اوصى اليه لما ضربه ابن ملجم بالوصية التى ذكرها ابو الفرج الاصفهاني فى مقاتل الطالبين فقال فيها

اوصيك يا حسن وجميع ولدى الخ.

ما فعله الحسن قبيل مقتل ابيه الى ما بعد دفنه

روى الطبرى باسناده عن ابي عبدالرحمن السلمى قال قال لى الحسن بن على عليهما السلام خرجت و ابي يصلى فى المسجد فقال لى يا بنى انى بت الليلة اوقظ اهلى لانها ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان «لى ان قال» قال الحسن عليه السلام و جاء ابن ابي الهياج فاذنه بالصلاة فخرج و خرجت خلفه فاعتوره الرجلان فاما احدهما فوعدت ضربته فى الطاق و اما الاخر فاثبتها فى رأسه «اه» و الحسن هو الذى تولى غسل ابيه و الصلاة عليه و قتل عبدالرحمن بن ملجم. و روى ابوالفرج الاصفهاني بسنده ان أمير المؤمنين عليه السلام لما توفى ولى غسله ابنه الحسن و عبدالله بن عباس و صلى عليه ابنه الحسن فكبر عليه خمس تكبيرات. قال ابوالفرج فاما ابن ملجم فان الحسن بن على بعد دفنه أمير المؤمنين دعا به و امر بضرب عنقه فقال له ان رأيت ان تأخذ على العهود أن ارجع اليك حتى اضع يدي فى يدك بعد ان امضى الى الشام فانظر ما صنع صاحبي بمعاوية فان كان قتله و الاقتله ثم عدت اليك حتى تحكم فى حكمك فقال هيات و الله لا تشرب الماء البارد حتى تلحق روحك بالنار ثم ضرب عنقه و استوهبت ام الهيثم بنت الاسود النخعية جيفته منه فوهبها لها فحرقتها بالنار. [صفحة ١٥]

خطبته بعد وفاة ابيه

و هذه الخطبة رواها الا بشيى فى كتاب المستطرف و ابوالفرج الاصبهاني فى مقاتل الطالبين و رواها الحاكم فى المستدرک بسند كل من فيه سادة اشراف و بين رواياتهم تفاوت.

خطبته برواية الابشيى

قال ان الحسن صعد المنبر بعد وفاة ابيه فاراد الكلام فخنقته العبرة ثم نطق فقال فيما قاله: الحمد لله ما احببنا و كرهنا و اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و اشهد ان محمدا عبده و رسوله «ص» و انى احتسب عند الله عزوجل مصابى بافضل الآباء رسول الله القائل من اصيب بمصيبة فليستل بمصيبته فى فانها اعظم المصائب و الله الذى لا اله الا هو الذى انزل على عبده الفرقان لقد قبض فى هذه الليلة رجل ما سبقه الاولون بعد رسول الله «ص» و لا يدركه الاخرون فعند الله نحتسب ما دخل علينا و على جميع امة محمد «ص» فوالله لا اقوال اليوم الا- حقا (الى ان قال) و ما ترك صفراء و لا بيضاء الا سبعمائة درهم اراد ان يبتاع بها خادما لاهله الا ان امور الله تعالى تجرى على احوالها فما احسنها من امر الله و ما أسوأها من انفسكم الا ان قريشا اعطت ازمته شياطينها فقادت بها باعنتها الى النار فمنهم من قاتل رسول الله (ص) حتى اظهره الله تعالى عليه و منهم من اسر الضغينة حتى وجد على النفاق اعوانا رفع الكتاب و جف القلم و امور تقضى فى كتاب قد خلا.

بيعته بالخلافة

فقام عبدالله بن العباس بين يديه فقال: معاشر الناس هذا ابن نبيكم و وصى امامكم فبايعوه فاستجاب الناس فقالوا ما احبه لنا و اوجب حقه علينا و احقه بالخلافة و بادروا الى البيعة له بالخلافة. قال المفيد فى الارشاد: كانت بيعته يوم الجمعة ٢١ رمضان سنة ٤٠ قال ابوالفرج: ثم نزل من المنبر فرتب العمال و امر الامراء و نظر فى الامور و انفذ عبدالله بن العباس الى البصرة قال: و كان اول شىء احدثه الحسن بن على عليهما السلام انه زاد المقاتلة مائة مائة و قد كان على (ع) ابوه فعل ذلك يوم الجمل و الحسن (ع) فعله على حال [صفحة ١٦] الاستخلاف فتبعه الخلفاء من بعد ذلك. قال المفيد: فلما بلغ معاوية وفاة أمير المؤمنين (ع) و بيعه الناس ابنه الحسن

(ع) دس رجلا- من حمير الى الكوفة و رجلا- من بنى القين الى البصرة ليكتبا اليه بالاخبار و يفسدا على الحسن الامور فعرف ذلك الحسن فامر باستخراج الحميري من عند لحام بالكوفة فاخرج و امر بضرب عنقه و كتب الى البصرة باستخراج القيني من بنى سليم فاخرج و ضربت عنقه.

المكاتبة بين الحسن و ابن عباس و معاوية

و كتب الحسن الى معاوية (اما بعد) فانك دسست الى الرجال كأنك تحب اللقاء لا اشك في ذلك فتوقعه ان شاء الله و بلغني انك شمت بما لم يشمت به ذو الحجى و انما مثلك في ذلك كما قال الاول: فانا و من قدمنا منا لكالذى يروح فيمسي في المبيت ليغتدى فقل للذى يبقى خلاف الذى مضى تجهز لآخرى مثلها فكأن قد فاجابه معاوية: اما بعد فقد وصل كتابك و فهمت ما ذكرت فيه و لقد علمت بما حدث فلم افرح و لم احزن و لم اشمت و لم آس و ان عليا اباك لكما قال اعشى بنى قيس بن ثعلبة: و انت الجواد و انت الذى اذا ما القلوب ملأن الصدورا جدير بطعنه يوم اللقاء يضرب منها النساء النحورا و ما مزيد من خليخ البحار يعلو الاكام و يعلو الجسورا باجود منه بما عنده يعطى الالوف و يعطى البدورا (قال ابوالفرج) و كتب عبدالله بن العباس من البصرة الى معاوية: (اما بعد) فانك و دسك اخا بنى القين الى البصرة تلتمس من غفلات قريش بمثل ما ظفرت به من يمانيتك لكما قال امية يعنى ابن الاشكر: لعمر ك انى و الخزاعى طارقا كنعجة غار حتقها تتحفز اثارها عليها شفرة بكراعها فظلت بها من آخر الليل تنحر شمت بقوم من صديقك هلكوا اصابهم يوم من الدهر اصفر فاجابه معاوية: اما بعد فان الحسن كتب الى بنحو ما كتبت به وانك لم تصب مثلكم و مثلى و لكن مثلنا ما قاله طارق الخزاعى يجب امية عن هذا الشعر: فوالله ما ادرى و انى لصاقد الى اى من يضطننى اتعذر [صفحه ١٧] اعنف ان كانت زنيبة اهلكت و نال بنى لحيان شر و نفروا و روى المدائنى ان ابن عباس كتب الى الحسن: اما بعد فان المسلمين ولو ك امرهم بعد على (ع) فشمم للحرب و جاهد عدوك و قارب اصحابك (و هو كتاب طويل) و هذا و كتابه السابق الى معاوية يدل على وجوده بالبصرة كما ان ما تقدم فى خبر البيعة للحسن (ع) يدل على انه كان حين وفاة أمير المؤمنين (ع) فى الكوفة و كل ذلك ينافى ما روى انه حمل مال البصرة و ذهب الى مكة و خالف عليا (ع) و باعده فاما ان خبر مفارقتة غير صحيح و اما انه رجع الى أمير المؤمنين (ع). قال ابوالفرج: و كتب الحسن بن على الى معاوية بن ابى سفيان مع جندب بن عبدالله الازدى و قال المدائنى انه ارسل معه ايضا الحارث بن سويد التيمى تيم الرباب: بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله الحسن بن على أمير المؤمنين الى معاوية بن ابى سفيان سلام عليك فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو اما بعد فان الله جل و عز بعث محمدا (ص) رحمة للعالمين فبلغ رسالات الله حتى توفاه الله غير مقصر و لا- و ان حتى اظهر الله به الحق و محق الشرك و اعز به العرب عامة و شرف به قريشا خاصة فقال تعالى و انه لذكر لك و لقومك فلما توفى (ص) تنازعت سلطانه العرب فقالت قريش نحن قبيلته و اسرته فرأت العرب ان القول كما قالت قريش ثم حاججنا نحن قريشا بمثل ما حاحت به العرب فلم تصفنا قريش انصاف العرب لها فلما صرنا اهل بيت محمد (ص) و اوليائه الى محاجتهم و طلب النصف منهم باعدونا و استولوا بالاجتماع على ظلمنا و مراغمتنا فامسكنا عن منازعتهم مخافة على الدين ان يجد المنافقون و الاحزاب بذلك مغمزا يتلمسونه به و اليوم فليعجب المتعجب من توثبك يا معاوية على امر لست من اهله لا بفضل فى الدين معروف و لا اثر فى الاسلام محمود و انت ابن حزب من الاحزاب و ابن اعدى قريش لرسول الله (ص) و سترد فتعلم لمن عقبى الدار ان عليا رضوان الله عليه لما مضى لسبيله رحمة الله عليه يوم قبض و يوم من الله عليه بالاسلام و يوم بيعت حيا و لانى المسلمون الامر بعده و انما حملنى على هذا الكتاب الاعذار فيما بينى و بين الله فى امرك و لك فى ذلك ان فعلت الحظ الجسيم و للمسلمين فيه صلاح فدع التمادى فى الباطل و ادخل فيما دخل فيه الناس من بيعتى فانك تعلم انى احق بهذا الامر منك عند الله و عند كل اواب حفيظ ودع البغى و احقن دماء المسلمين و ان انت ابنت الا التمادى فى غيبيك [صفحه ١٨] نهدت اليك بالمسلمين فحاکمتك حتى يحكم الله بيننا و هو خير الحاكمين. قال المدائنى فقدا على معاوية فدعوا الى بيعه الحسن فلم يجب الى

ذلك. قال ابو الفرج: فكتب اليه معوية من عبد الله معوية أمير المؤمنين الى الحسن بن علي سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد بلغني كتابك و فهمت ما ذكرت به رسول الله (ص) من الفضل و هو احق الاولين و الآخرين بالفضل كله و ذكرت تنازع المسلمين الامر من بعده فرأيتك صرحت بتهمة ابي بكر الصديق و عمر الفاروق و ابي عبيدة الامين و حواري رسول الله (ص) و صلحاء المهاجرين و الانصار فكرهت ذلك لك فانك امرؤ عندنا و عند الناس غير ضنين و انا احب لك القول السديد و الذكر الجميل ان هذه الامة لما اختلفت بعد نبينا لم تجهل فضلكم و لاسابقتكم و لا قرابتكم من نبيكم و لا مكانكم من الاسلام فرأت الامة ان تخرج من هذا الامر لقريش لمكانها من نبينا و رأى صلحاء الناس ان يولوا هذا الامر من قريش اقدمها سلما و اعلمها بالله و اقواها على امر الله فاختروا ابا بكر فوقع ذلك في صدوركم لهم التهمة و لو رأى المسلمون فيكم من يغني غناه ما عدلوا الي غيره و قد فهمت الذي دعوتني اليه من الصلح و الحال فيما بيني و بينك اليوم مثل الحال التي كنتم عليها و ابوبكر بعد النبي (ص) و لو علمت انك اضبط مني للرعية و اقوى على جمع الاموال و اكيد للعدو لاجبتك الي ما دعوتني اليه و لكن قد علمت اني اطول منك ولاية و اقدم تجربة و اكثر سياسيه و اكبر سنا فادخل في طاعتي و لك الامر من بعدى و لك ما في بيت مال العراق و خراج اي كور العراق شئت يجيها امينك و يحملها اليك في كل سنة و لك ان لا يستولى عليك بالاشاءة و لا تقضى دونك الامور و لا تعصى في امر اردت به طاعة الله. قال المدائني: ان معوية كتب في آخر كتابه الي الحسن (ع) فان اباك سعى على عثمان حتى قتل مظلوما و طالب الله بدمه و من يطلبه الله فلن يفوته ثم ابتز الامة امرها و فرق جماعتها فخالفه نظراؤه من اهل السابقة و الجهاد و القدم في الاسلام و ادعى انهم نكثوا بيعته فقاتلهم فسفكت الدماء و استحلت الحرم ثم اقبل اليها لا يدعى علينا بيعه ولكنه يريد ان يملكما اعتزازا فحاربناه و حاربنا ثم صارت الحرب الي ان اختار رجلا و اخترنا رجلا ليحكمنا بما تصلح عليه الامة و تعود به الجماعة و الالفه و اخذنا بذلك عليهما ميثاقا و عليه و علينا مثله على الرضى بما حكما فامضى الحكمان عليه الحكم بما علمت و خلعه فو الله ما رضى بالحكم و لا و لا صبر لامر الله فكيف تدعوني الي امر انما تطلبه بحق ابيك و قد خرج عنه فانظر لنفسك [صفحه ١٩] و لدينك و السلام ثم قال للحارث و جندب ارجعا فليس بيني و بينكم الا السيف. فرجعا و اقبل الي العراق في ستين الفا و استخلف على الشام الضحاك بن قيس الفهري. قال جندب: فلما اتيت الحسن (ع) بكتاب معوية قلت ان الرجل سائر اليك فابدأ بالمسير اليه حتى تقابله في ارضه و بلاده و عمله فاما ان تقدر انه ينقاد لك فلا و الله حتى يرى يوما اعظم من يوم صفين، فقال افعل. و كتب معوية الي الحسن (ع): اما بعد فان الله عزوجل يفعل في عبادته ما يشاء لا معقب لحكمه و هو سريع الحساب فاحذر ان تكون منيتك على ايدي رعا من الناس و آيس من ان تجد فينا غميرة و ان انت اعرضت عما انت فيه و بايعتني و فيت لك بما وعدت ثم الخلافة لك من بعدى فانت اولي الناس بها و السلام. فاجابه الحسن: اما بعد فقد وصل الي كتابك فتركت جوابك خشية البغي عليك فاتبع الحق تعلم اني من اهله و السلام. فلما وصل كتاب الحسن الي معوية كتب ألي عماله على النواحي نسخة واحدة: اما بعد فالحمد لله الذي كفاكم مؤونة عدوكم و قتله خليفتم ان الله بلطفه و حسن صنعه اتاح لعلي بن ابي طالب رجلا من عبادته فاغتاله فقتله فترك اصحابه متفرقين مختلفين و قد جاءتنا كتب اشرفهم وقادتهم يلتمسون الامان لانفسهم و عشائرهم فاقبلوا الي حين يأتيكم كتابي هذا بجذكم و جهدكم و حسن عدتكم فقد اصبتم. بحمد الله الثار و بلغتم الامل و اهلك الله البغي و العدوان و السلام. فاجتمعت العساكر الي معوية و سار قاصدا الي العراق و بلغ الحسن خبر مسيره و انه قد بلغ جسر منبج فتحرك لذلك و بعث حجر بن عدى يأمر العمال و الناس بالتهيؤ للمسير و نادى المنادى الصلاة جامعة و فأقبل الناس يتوثبون و يجتمعون فقال الحسن عليه السلام اذا رضيت جماعة الناس فاعلمني، و جاء سعيد بن قيس الهمداني فقال اخرج، فخرج الحسن (ع) فصعد المنبر فحمد الله و اثني عليه ثم قال: اما بعد فان الله كتب الجهاد على خلقه و سماه كرها ثم قال لاهل الجهاد من المؤمنين اصبروا ان الله مع الصابرين فلستم ايها الناس نائلين ما تحبون الا بالصبر على ما تكرهون انه بلغني ان معوية بلغه انا كنا ازمعنا على المسير اليه فتحرك لذلك فاخرجوا رحمكم الله الي معسكركم بالنخيلة (و انه في كلامه ليتخوف خذلان الناي له) فسكتوا فما تكلم منهم احد و لا اجابه بحرف، فلما رأى ذلك عدى بن حاتم قال فقال: انا ابن حاتم سبحان

الله ما اقيح هذا المقام الا تجييون امامكم و ابن بنت نبيكم اين خطباء مضر (المصر) الذين السنتهم كالمخاريق في الدعة فاذا جد الجد فرواغون كالثعالب اما تخافون مقت الله و لا عيبها و عارها ثم استقبل [صفحة ٢٠] الحسن بوجهه فقال اصاب الله بك المرشد و جنبك المكاره و وفقك لما تحمد ورده و صدره قد سمعنا مقاتلك و انتهينا الى امرك و سمعنا لك و اطعناك فيما قلت و ما رأيت و هذا وجهي الى معسكرى فمن احب ان يوافيني فليواف ثم مضى لوجهه فخرج من المسجد و دابته بالباب فركبها و مضى الى النخيلة و امر علامه ان يلحقه بما يصلحه و كان عدى بن حاتم اول الناس عسكرا. و قام قيس بن سعد بن عبادة الانصارى و معقل بن قيس الرياحى و زياد بن صعصعة التيمي فانبوا الناس و لاموهم و حرضوهم و كلموا الحسن بمثل كلام عدى بن حاتم فى الاجابة و القبول فقال لهم الحسن (ع) صدقتم رحمكم الله ما زلت اعرفكم بصدق النية و الوفاء و القبول و المودة الصحيحة فجزاكم الله خيرا ثم نزل و خرج الناس فعسكروا و نشطوا للخروج و خرج الحسن (ع) الى المعسكر و استخلف على الكوفة المغيرة بن نوفل بن الحارث ابن عبدالمطلب و امره باستحثاث الناس و اشخاصهم اليه فجعل يستحثهم و يخرجهم حتى يلتئم العسكر و سار الحسن (ع) فى عسكر عظيم و عدة حسنة حتى اتى دير عبدالرحمن فاقام به ثلاثا حتى اجتمع الناس ثم دعا عبيدالله بن عباس فقال له يا ابن عم انى باعث معك اثني عشر الفا من فرسان العرب و قراء المصر الرجل منهم يرد الكتيبة فسر بهم و ألن لهم جانبك و ابسط وجهك و افرش لهم جناحك و اذنهم من مجلسك فانهم بقيه ثقة أمير المؤمنين و سربهم على شط الفرات حتى تقطع بهم الفرات ثم تصير بمسكن ثم امض حتى تستقبل معوية فان انت لقيته فاحبسه حتى نأتيك فى اترك و شيكا و ليكن خبرك عندى كل يوم و شاور هذين يعنى قيس بن سعد و سعيد بن قيس فاذا لقيت معوية فلا تقايله حتى يقاتلك و ان فعل فقاتله فان اصبقت فقيس على الناس و ان اصاب قيس فسعيد بن قيس على الناس. فسار عبيدالله حتى انتهى الى شينور حتى خرج الى شاهی ثم لزم الفرات و قرى الفلوجة حتى اتى مسكن (قال المفيد) استنفر الحسن (ع) الناس للجهد فتثاقلوا عنه ثم خفوا و معه اخلاط من الناس بعضهم شيعه له و لايه و بعضهم محكمة (اي خوارج) يؤثرون قتال معوية بكل حيله و بعضهم اصحاب فتن و طمع و فى الغنائم و بعضهم شكاك و اصحاب عصبية اتبعوا رؤساء قبائلهم لا- يرجعون الى دين فسار حتى اتى حمام عمر ثم اخذ الى دير كعب ثم بكر و نزل ساباط دون القنطرة و بات هناك فلما اصبح اراد ان يمتحن اصحابه و يستبرئ احوالهم فى الطاعة ليميز بذلك اولياؤه من اعدائه و يكون على بصيرة من لقاء معوية و اهل الشام فامر ان ينادى بالصلاة جامعة فاجتمعوا و صعد المنبر فخطبهم فقال: الحمد لله كلما حمده حامد و اشهد أن لا اله الا الله كلما شهد له شاهد و اشهد أن محمدا [صفحة ٢١] عبده و رسوله أرسله بالحق و اتمنه على الوحي «ص» أما بعد فو الله انى لارجو أن اكون قد اصبحت بحمد الله و منه و انا انصح خلق الله لخلقه و ما اصبحت محتلا على مسلم ضغينه و لا مريدا له سوء و لا غائلة الا و ان ما تكرهون فى الجماعة خير لكم مما تحبون فى الفرقة الا و انى ناظر لكم خيرا من نظركم لانفسكم فلا تخالفوا امرى و لا تردوا على رأى غفر الله لى و لكم و ارشدنى و اياكم لما فيه المحبة و الرضا. فنظر الناس بعضهم الى بعض و قالوا ما ترونه يريد بما قال؟ قالوا نظنه و الله يريد ان يصالح معوية و يسلم الامر اليه فقالوا كفر و الله الرجل «و هذا يدل على انهم كانوا خوارج» ثم شدوا على فسطاطه و انتهبوه حتى اخذوا مصلاه من تحته ثم شد عليه عبدالرحمن بن عبدالله ابن جعال الازدى فترع مطرفه عن عاتقه فبقى جالسا متقلدا السيف بغير رداء ثم دعا بفرسه فركبه و احدق به طوائف من خاصته و شيعته و منعوا منه من اراده فقال ادعوا لى ربيعه و همدان فدعوا له فاطافوا به و دفعوا الناس عنه و معهم شوب من غيرهما فلما مر فى مظلم ساباط بدر اليه رجل من بنى أسد يقال له الجراح بن سنان او سنان بن الجراح و كان قد تقدمه الى مظلم ساباط فوقف به فلما حاذاه أخذ بلجام فرسه او بغلته و بيده مغول «و هو سيف دقيق يكون غمده كالسوط» فقال الله اكبر يا حسن أشركت كما اشرك ابوك من قبل «و هذا يدل على انه كان خارجيا» ثم طعنه فوقعت الطعنة فى فخذه فشقه حتى بلغ أربيته (و هى اصل الفخذ او ما بين اعلاه و أسفل البطن) و فى رواية حتى بلغ العظم و ضرب الحسن «ع» الذى طعنه بسيف كان بيده و اعتنقه فخرا جميعا الى الأرض، و فى رواية انه غشى عليه فوثب اليه رجل من شيعه الحسن يقال له عبدالله بن خطل الطائى فترع المغول من يده فخصخصه به و اكب ظبيان بن عمارة على الجراح فقطع انفه ثم اخذا

الآجر [٩] فشدخوا وجهه ورأسه حتى قتلوه، وحمل الحسن عليه السلام على سرير الى المدائن فانزل بها على سعيد بن مسعود الثقفي وكان عامل أمير المؤمنين «ع» بها فأقره الحسن «ع» على ذلك واشتغل الحسن بنفسه يعالج جرحه جاءه سعد بن مسعود بطبيب فقام عليه حتى برىء، هكذا ذكر المفيد و ابو الفرج. و الذي ذكره الطبري و ابن الاثير و سبط [صفحة ٢٢] ابن الجوزي ناقلا له عن الشعبي انه لما نزل الحسن «ع» المدائن نادى مناد في العسكر ألا ان قيس بن سعد قد قتل فانفروا فنفروا الى سرادق الحسن فنهبوا متاعه حتى نازعوه بساطا كان تحته فازداد لهم بغضا و منهم ذعرا (اقول) من كانت هذه حالتهم كيف يمكر الركون اليهم و الانتصار بهم (قال المفيد) و كتب جماعة من رؤساء القبائل الى معوية بالسمع و الطاعة في السر و استحوثه على المسير نحوهم و ضمنوا له تسليم الحسن اليه عند دنوهم من عسكره و بلغ الحسن ذلك (وروى) الصدوق في العلل ان معوية دس الى عمرو بن حريث و الاشعث ابن قيس و حجار بن ابجر و شيبث بن ربيعي دسيسا افرد كل واحد منهم بعين من عيونهم انك اذا قتلت الحسن فلك مائة الف درهم و جند من اجناد الشام و بنت من بناتي فبلغ الحسن عليه السلام ذلك فاستلأم و لبس درعا و سترها و كان يحترز و لا يتقدم للصلاة الا كذلك فرماه احدهم في الصلاة بسهم فلم يثبت فيه لما عليه من اللامة و في (الخرائج) ان الحسن «ع» بعث الى معوية قائدا من كنده في اربعة آلاف فلما نزل الانبار بعث اليه معوية بخسمائة الف درهم و وعده بولاية بعض كور الشام و الجزيرة فصار اليه في مائتين من خاصته ثم بعث رجلا من مراد ففعل كالأول بعد ما حلف بالايمان التي لا تقوم لها الجبال انه لا يفعل و اخبرهم الحسن «ع» انه سيفعل كصاحبه. (قال ابو الفرج): ثم ان معوية وافى حتى نزل قرية يقال لها الجبوية بمسكن فاقبل عبيدالله بن العباس حتى نزل بازائه فلما كان الغد بعث معوية الى عبيدالله ان الحسن قد راسلني في الصلح و هو مسلم الامر الى فان دخلت في طاعتي الآن كنت متبوعا و الا دخلت و انت تابع و لك ان جئتني الآن ان اعطيك الف الف درهم يعجل لك في هذا الوقت النصف و اذا دخلت الكوفة النصف الآخر فانسل عبيدالله ليلا فدخل عسكر معوية فوفى له بما وعده فاصبح الناس ينتظرون ان يخرج فيصلى بهم فلم يخرج و طلبوه فلم يجدوه و صلى بهم قيس بن سعد ثم خطبهم فقال: ايها الناس لا يهولنكم و لا يعظمن عليكم ما صنع هذا الرجل الوله الورغ اي الجبان ان هذا اباه و اخاه لم يأتوا بيوم خير قط ان اباه عم رسول الله (ص) خرج يقاتله بيد فاسره ابو اليسر كعب بن عمرو الانصاري فاتي به رسول الله (ص) فأخذ فداءه فقسمه بين المسلمين و ان اخاه و لاه على «ع» على البصرة فسرق مال الله و مال المسلمين فاشترى به الجوارى و زعم ان ذلك له حلال و ان هذا و لاه ايضا على اليمن فهرب من بسر بن ارطاة و ترك ولده حتى قتلوا و صنع الآن هذا الذي صنع فنادى الناس الحمد لله الذي اخرجته من بينا امض بنا الى عدونا. [صفحة ٢٣] قال المفيد: وورد على الحسن «ع» كتاب قيس بن سعد يخبره بما صنع عبيدالله بن العباس فازدادت بصيرته بخذلان القوم له و فساد نيات المحكمة فيه بما اظهروا له من السب و التكفير و استحلال دمه و نهب امواله و لم يبق معه من يأمن غوائله الا خاصته من شيعته و شيعه ابيه و هم جماعة لا تقوم لا جناد الشام فكتب اليه معوية في الهدنة و الصلح و انفذ اليه بكتب اصحابه الذين ضمنوا له فيها الفتك به او تسليمه اليه فاشترط على نفسه في اجابته الى صلحه شروطا كثيرة و عقد له عقودا كان في الوفاء بها مصالح شاملة فلم يثق به الحسن «ع» و علم باحتياله بذلك و اغتياله غير انه لم يجد بدا من اجابته الى ما التمس من ترك الحرب و انفاذ الهدنة لما كان عليه اصحابه مما وصفناه من ضعف البصائر في حقه و الفساد عليه و الخلف منهم له و ما انطوى عليه كثير منهم في استحلال دمه و تسليمه الى خصمه و ما كان من خذلان ابن عمه له و مصيره الى عدوه و ميل الجمهور منهم الى العاجلة و زهدهم في الآجلة فتعلق «ع» لنفسه من معوية بتوكيد الحجة عليه و الاعذار فيما بينه و بينه عند الله تعالى و عند كافة المسلمين فاجابه معوية الى ذلك. و اما قيس بن سعد بن عبادة فقال ابو الفرج انه نهض بمن معه لقتال معوية و خرج اليهم بسر بن ارطاة في عشرين الفا فصاحوا بهم هذا اميركم قد بايع و هذا الحسن قد صالح فعلام تقتلون انفسكم فقال قيس لاصحابه: اختاروا احد اثنين اما القتال مع غير امام او تباعون بيعة ضلال فقالوا بل نقاتل بلا امام فخرجوا و ضربوا اهل الشام حتى ردوهم الى مصافهم و كتب معوية الى قيس يدعوه و يمني به فكتب اليه قيس لا و الله تلقاني ابدا الا و بيني و بينك السيف و الرمح و جرت بينهما مكاتبات اغلظ كل منهما فيها لصاحبه فقال عمرو بن العاص لمعوية مهلا ان كاتبته اجابك باشد من هذا و ان تركته

دخل فيما يدخل فيه الناس فامسك عنه (اقول): شتان بين عبيد الله بن العباس وقيس بن سعد فهذا يسالم معوية بعد ما ذبح بسر بن ارطاة اولاده الصغار على درج صنعاء حين ارسله معوية وبيع شرفه بالمال و يرضى بالذل و العار و قيس بن سعد يحلف ان لا يلقي معوية الا و بينه و بينه الرمح او السيف بعدما بلغه ان الحسن «ع» قد صالح. ابنت الحمية ان تفارق اهلها و ابى العزيز بان يعيش ذليلا ثم انصرف قيس بمن معه الى الكوفة و انصرف الحسن «ع». (اقول) و مما تقدم يعلم ان الحسن «ع» لم يفرط في امر السياسة و اخذ بالحزم و التدبير فعلم بالجاسوسين اللذين ارسلهما معوية بعد وفاة امير المؤمنين «ع» و قتلها و استحث اهل العراق و سار بمن اتبعه منهم لقتال معوية و ارسل اثني عشر الفا مقدمة له و امر عليهم ابن عمه عبيد الله بن العباس و امره [صفحة ٢٤] بمشاورة قيس و سعيد لما يعلم من نصحهما و ان امارات الخذلان كانت بادية على اهل العراق بتناقلهم اول الامر حين دعاهم و انهم لم يخرجوا الا بعد التأنيب و التوبيخ ممن عرفت و ان المخلصين منهم له كانوا اقل قليل و اكثرهم خوارج و اهل عصبية خرجوا تبعا لرؤسائهم و طمعا في النهب و انه كان يتخوف خذلان اصحابه من اول الامر و ان خطبته بالمدائن لم تكن الا لاختبارهم و اظهار اسرارهم و انه لم يكن من الرأى ان يسير بهم على تلك الحال اذ لا يؤمن ان يسلموه الى معوية فلما ظهر له فساد نيات الخوارج فيه بما اظهره له من السب و التكفير و استحلال دمه و نهب امواله مع ما كان من فعل عبيد الله بن عباس و القائدين المرسلين بعده و ما علمه من مكاتبة اصحابه معوية و ما ضمنوه له من الفتك به او تسليمه اليه و علم انه لو لم يصلح لسلموه الى معاوية و لكانت المفسدة اعظم اجاب الى الصلح مكرها مرغما و اختار اقل الضررين و اهون المفسدتين و ان صلحه هذا لا يجعل لمعوية عذرا و لا يرفع عنه وزرا بل يزيده ذما و اثما. و مما يدل على ما ذكرناه و ما ذكره ابن الاثير في الكامل قال لما راسل معوية الحسن في تسليم الامر اليه خطب فقال انا و الله ما يثنيانا عن اهل الشام شك و لا ندم و انما كنا نقاتل اهل الشام بالسلامة و الصبر فشييت السلامة بالعداوة و الصبر بالجزع و كنتم في مسيركم الى صفين و دينكم امام دنياكم و اصبحتم اليوم و دنياكم امام دينكم الا و قد اصبحتم بين قتيلين قتيل بصفين تبكون له و قتيل بالنهروان تطلبون بشاره فاما الباكي فخاذل و اما الطالب فتائر الا ان معاوية دعانا لامر ليس فيه عز و لا نصفة فان اردتم الموت رددناه عليه و ان اردتم الحياة قبلناه و اخذنا لكم الرضى فناده الناس من كل جانب: البقية البقية. و ما حكاه سبط ابن الجوزى عن السدى انه قال لم يصلح الحسن معوية رغبة في الدنيا و انما صلحه لما رأى أهل العراق يريدون الغدر به و فعلوا معه ما فعلوا فخاف منهم ان يسلموه الى معوية و الدليل عليه انه خطب بالنخيلة قبل الصلح فقال ايها الناس ان هذا الامر الذى اختلفت فيه انا و معوية انما هو حق اتركه ارادة لاصلاح الامة و حقنا لدمائنا و ان ادري لعله فتنه لكم و متاع الى حين. و قال ابن الاثير لما تم الصلح قال الحسن يا أهل العراق انه سخى بنفسى عنكم ثلاث قتلكم ابى و طعنكم اياى و انتهابكم متاعى. و قال عليه السلام فى جملة كلام له رواه الطبرسى فى الاحتجاج: و الله ما سلمت الامر الى معوية الا- انى لم اجد انصارا و لو وجدت انصارا لقاتلته ليلى و نهارى حتى يحكم الله بينى و بينه. و من مجموع ما مر يعلم الوجه فى صلحه (ع) و انه كان هو الرأى و الصواب و سيأتى فى سيرة اخيه الحسين عليهما السلام وجه الفرق بين حالتيهما. [صفحة ٢٥]

شروط الصلح

حكى الصدوق عن كتاب الفروق بين الاباطيل و الحقوق تأليف محمد بن بحر الشيبانى عن ابى بكر محمد بن الحسن بن اسحق بن خزيمة النيسابورى ثنا ابوطالب زيد بن اجزم ثنا ابوداود ثنا القاسم بن فضيل ثنا يوسف بن مازن الراسبى قال: بايع الحسن بن على معوية على ان لا يسميه امير المؤمنين و لا يقيم عنده شهادة و ان لا يتعقب على شيعة على شيئا و يؤمنهم و لا يتعرض لاحد منهم بسوء و يوصل الى كل ذى حق منهم حقه و ان يفرق فى اولاده من قتل مع ابية يوم الجمل و صفين الف درهم و ان يجعل ذلك من خراج داربجرد من بلاد فارس «اه» و كان فيما شرطه ان يترك سب امير المؤمنين و القنوت عليه فى الصلاة. و قال ابن الاثير انه لم يجبه الى الكف عن شتم على فطلب ان لا يشتم و هو يسمع فأجابه به الى ذلك ثم لم يف له به أيضا «اه» و عاهد معوية الحسن على ماتم

بينهما من الشروط و حلف له بالوفاء و كتب بينه و بينه بذلك كتابا ثم لم يف له بشيء مما عاهده عليه.

صورة كتاب الصلح بين الحسن و معوية

ذكره ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة. بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صلح عليه الحسن بن علي بن ابي طالب معوية بن ابي سفيان صالحه علي ان يسلم اليه ولاية المسلمين علي ان يعمل فيهم بكتاب الله و سنة رسوله و ليس لمعوية ان يعهد الي احد من بعده عهدا علي ان الناس آمنون حيث كانوا من ارض الله تعالى في شامهم و يمنهم و عراقهم و حجازهم و علي ان اصحاب علي و شيعة آمنون علي أنفسهم و أموالهم و نساءهم و اولادهم حيث كانوا و علي معوية بذلك عهد الله و ميثاقه و علي ان لا يبغى للحسن بن علي و لا لآخيه الحسين و لا لاحد من بيت رسول الله (ص) غائلة سوء سرا و جهرا و لا يخيف احدا منهم في افق من الآفاق شهد عليه بذلك فلان و فلان و كفى بالله شهيدا. قال المفيد: فلما تم الصلح سار معوية حتى نزل النخيلة «و هي معسكر الكوفة» و كان ذلك يوم جمعة فصلى بالناس و خطبهم و قال ابوالفرج انه جمع الناس بالنخيلة فخطبهم قبل ان يدخل الكوفة خطبة طويلة لم ينقلها احد من الرواة تامة و جاءت مقطعة فنذكر ما انتهى اليها منها فقال: ما اختلفت امة بعد نبينا الا ظهر اهل باطلها علي اهل حقها (ثم انتبه فاستدرك و قال) الا- هذه الامة فانها و انها. قال المفيد و ابوالفرج و قال في خطبته اني و الله ما [صفحة ٢٦] قاتلتكم لتصلوا و لا لتصوموا و لا- لتحجوا و لا- لتزكوا انكم لتفعلون ذلك ولكني قاتلتكم لأتأمر عليكم و قد اعطاني الله ذلك و انتم كارهون الا و اني كنت منيت الحسن و اعطيته اشياء و جميعها تحت قدمي لا افي بشيء منها. و في رواية ابوالفرج انه قال ان كل شيء اعطيته الحسن بن علي تحت قدمي هاتين لا افي به قال ابوالفرج قال شريك في حديثه هذا هو التهتك. و قال المدائني: خطب معوية اهل الكوفة فقال: أتراني قاتلتكم علي الصلاة و الزكاة و الحج قد علمت انكم تصلون و تزكون و تحجون ولكني قاتلتكم لأتأمر عليكم و علي رقابكم و قد آتاني الله ذلك و انتم كارهون ان كل مال او دم اصيب في هذه الفتنة لمطلول و كل شرط شرطته فتحت قدمي هاتين «قال ابوالفرج»: لما بويع معوية خطب فذكر عليا «ع» فقال منه و نال من الحسن «ع» فقام الحسين «ع» ليرد عليه فأخذ الحسن بيده فأجلسه ثم قام فقال ايها الذاكر عليا انا الحسن و ابي علي و انت معوية و ابوك صخر و امي فاطمة و أمك هند و جدى رسول الله (ص) و جدك حرب و جدتي خديجة و جدتك قتيلة فلعن الله اخملنا ذكرا و الا منا حسبا و شرنا قديما و اقدمنا كفرا و نفاقا. فقال طوائف من اهل المسجد: آمين قال يحيى بن معين و نحن نقول آمين قال ابو عبيد و نحن ايضا نقول آمين قال ابوالفرج و انا اقول آمين قال المؤلف و انا اقول آمين. و اقام معاوية و من بعده من ملوك بني امية علي سب امير المؤمنين (ع) الا ما كان من عمر بن عبدالعزيز و اخاف معوية شيعة امير المؤمنين و قتلهم و شردهم و هدم كثيرا من دورهم فقتل عمرو بن الحمق و حبس زوجته آمنه بنت الشريد و سنتين في سجن دمشق و قتل حجر ابن عدى و اصحابه بمرج عذراء و حمل عبدالله بن هاشم المرقال اليه مكبلا بالحديد من العراق الي الشام و اما خراج دارابجرد فقال ابن الاثير ان اهل البصرة منعوا الحسن منه و قالوا فيتنا لا نعطيه احدا قال و كان منعهم بأمر معوية، و قال المدائني كان الحضيض بن المنذر الرقاشي يقول و الله ما و في معوية للحسن بشيء مما اعطاه: قتل حجرا و اصحاب حجر و بايع لابنه يزيد و سم الحسن. قال ابن عبدالبر في الاستيعاب سلم الامر الحسن الي معوية في النصف من جمادى الاولى من سنة ٤١ و كل من قال انه كان سنة اربعين فقد و هم «اه». و في المستدرك للحاكم كان ذلك في جمادى الاولى سنة ٤١ «اه» و قيل كان ذلك لخمس بقين من ربيع الاول و قيل في ربيع الآخر فعلى الاول تكون مدة [صفحة ٢٧] خلافته الظاهرة سبعة اشهر و اربعة و عشرين يوما لان بيعته كانت في الحادى و العشرين من شهر رمضان سنة ٤٠ و علي الثاني تكون خلافته ستة اشهر و اربعة ايام و قيل ثلاثة ايام و قيل خمسة ايام و ذلك بناء علي الخلاف في تاريخ وفاة امير المؤمنين عليه السلام و علي الثالث تكون اكثر من ذلك بايام.

معاينة اصحاب الحسن له علي الصلح و اعتذاره اليهم

قال ابو الفرج الاصبهاني في مقاتل الطالبين اجتمع الى الحسن (ع) وجوه الشيعة و اكابر اصحاب امير المؤمنين (ع) يلومونه و يكون اليه جزعا مما فعله. و قال المدائني ان معوية لما خطب الناس بالكوفة و قال في جملة خطبته كل شرط شرطته فتحت قدمي هاتين قال المسيب بن نجبة للحسن (ع) ما ينقض عجبى منك بايعت معوية و معك اربعون الفا و لم تأخذ لنفسك وثيقة و عقدا ظاهرا اعطاك امرا فيما بينك و بينه ثم قال ما قد سمعت و الله ما اراد بها غيرك قال فما ترى قال ارى ان ترجع الى ما كنت عليه فقد نقض ما كان بينه و بينك فقال يا مسيب انى لو اردت بما فعلت الدنيا لم يكن معوية بأصبر عند اللقاء و لا اثبت عند الحرب منى ولكنى اردت صلاحكم و كف بعضكم عن بعض فارضوا بقدر الله و قضائه حتى يستريح بر و يستراح من فاجر. قال المدائني و دخل عبيد بن عمرو الكندى على الحسن (ع) و كان ضرب على وجهه مع قيس بن سعد بن عبادة فقال ما الذى ارى بوجهك قال اصابنى مع قيس فالتفت حجر ابن عدى الى الحسن و قال كلاما لا يخلو من سوء ادب حملة عليه شدة الحب ثم قال انا رجعتنا راغمين بما كرهنا و رجعوا مسرورين بما احبوا فتغير وجه الحسن و غمز الحسين حجرا فسكت فقال الحسن (ع) يا حجر ليس كل الناس يحب ما تحب و لا رأيه رأيك و ما فعلت ما فعلت الا ابقاء عليك و الله كل يوم فى شان.

بعض اخبار الحسن

قال المدائني روى ابو الطفيل ان الحسن (ع) قال لمولى له اتعرف معوية بن خديج قال نعم قال اذا رأيت فاعلمنى فرآه خارجا من دار عمرو بن حريث فقال هو هذا فدعاه فقال له [صفحہ ٢٨] انت الشامى عليا عند ابن آكلة الاكباد اما و الله لئن وردت الحوض و لا ترده لترينه مشمرا عن ساقيه حاسرا عن ذارعيه يذود عنه المنافقين. قال المدائني و حدثنا سليمان بن ايوب عن الاسود بن قيس العبدى ان الحسن (ع) لقي يوما حبيب بن مسلمة فقال له يا حبيب رب مسير لك فى غير طاعة الله قال اما مسيرى الى ابيك فليس من ذلك قال بلى و الله ولكنك اطعت معوية على دنيا قليلة زائلة فلئن قام بك فى دنياك لقد قعد بك فى آخرتك و لو كنت اذا فعلت شرا قلت خيرا كان ذلك كما قال الله عزوجل خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا و لكنك كما قال الله سبحانه كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون.

ما جرى بين الحسن و زياد ابن ابيه

و لنقدم قبل ذلك الكلام على نسب زياد و استلحاق معوية اياه: كانت سمية ام زياد امه للحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج الثقفى طبيب العرب و كانت تحت عبيد عبد من عبيد ثقيف فقدم ابوسفيان الى الطائف فنزل على رجل خمار يقال له ابو مريم فطلب منه بغيا فاتى له بسمية و هى متزوجة بعبيد فبات معها فولدت زيادا على فراش عبيد فكان يقال له زياد بن عبيد ثم ان اباسفيان ادعاه فى خلافة عمر لكنه لم يجسر على المجاهرة بذلك خوفا من عمر و من المسلمين لمخالفة ذلك لقوله صلى الله عليه و آله و سلم الولد للفراش و للعاهر الحجر و حيث ان زيادا ولد على فراش عبيد فهو ابنه شرعا و زنا أبى سفيان بامه لا يسوغ الحاقه به. روى غير واحد من المؤرخين ان زيادا تكلم كلاما و هو غلام حدث بمحضر عمر فى خلافته اعجب الحاضرين و ابوسفيان حاضر و على بن أبى طالب (ع) و عمرو بن العاص فقال عمرو لله أبو هذا الغلام لو كان قرشيا لساق العرب بعصاه فقال ابوسفيان انه لقرشى و انى لاعرف الذى وضعه فى رحم امه فقال على و من هو قال انا فقال مهلا يا اباسفيان فقال عمرو هلا تستلحقه قال اخاف هذا الجالس يعنى عمر ان يخرق على اهابى قال المدائني فلما كان زمن على (ع) ولى زيادا فارس او بعض اعمالها فضبطها ضبطا صالحا و جى خراجها و كتب اليه معوية كتابا يتهدده فيه و كتب فى اسفل الكتاب شعرا يعرض له فيه بانه اخوه من جملته: تنسى اباك و قد شالت نعامة اذ يخطب الناس و الوالى لهم عمر فلما ورد الكتاب على زياد خطب الناس فقال العجب من ابن آكلة الاكباد و رأس [صفحہ ٢٩] النفاق يهددنى و بينى و بينه ابن عم رسول الله (ص) و زوج سيده نساء العالمين و ابوالسبطين و صاحب الولاية و المنزلة و الاخاء فى مائة الف من

المهاجرين و الانصار و التابعين لهم باحسان اما و الله لو تخطى هؤلاء اجمعين الى لوجدنى ضرابا بالسيف. ثم كتب الى على (ع) و بعث بكتاب معوية في كتابه فكتب اليه على (ع) اما بعد فاني قد وليتك ما وليتك و أنا أراك لذلك أهلا و انه قد كانت من أبي سفيان فلتة في ايام عمر من امانى التيه و كذب النفس لم تستوجب بها ميراثا و لم تستحق بها نسبا و ان معوية كالشيطان الرجيم يأتي المرء من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله فاحذره ثم احذره و السلام. فلما قرأ زياد الكتاب قال شهد بها و رب الكعبة و لم تزل في نفسه حتى ادعاه معوية فلما قتل على (ع) بقى زياد في عمله و خاف معوية جانبه فكتب اليه كتابا يتهدده فيه من جملته: من امير المؤمنين معوية بن ابي سفيان الى زياد ابن عبيد اما بعد فانك عبد قد كفرت النعمة و استدعت النعمة انك لا ام لك بل لا- اب لك ظننت انك تخرج من قبضتي و لا ينالك سلطانى امس عبد و اليوم امير خطة ما ارتقاها مثلك يا ابن سمية اذا اتاك كتابى هذا فخذ الناس بالطاعة و البيعة فانك ان تفعل فدمك حقت و الا اختطفتك باضعف ريش و نلتك باهون سعى و السلام. فلما ورد الكتاب على زياد غضب غضبا شديدا و جمع الناس و صعد المنبر و قال: ابن آكلة الاكباد و قاتله اسد الله و مظهر الخلف و مسر النفاق و رئيس الاحزاب و من انفق ماله في اطفاء نور الله كتب الى يرعد و يبرق عن سحابه جفل لا ماء فيها و عما قليل تصيرها الرياح قرعا كيف ارهبه و بينى و بينه ابن بنت رسول الله «ص» و ابن ابن عمه في مائة الف من المهاجرين و الانصار و الله لو اذن لى فيه لاريته الكواكب نهارا. و كتب الى معوية اما بعد فقد وصل الى كتابك فوجدتك كالغريق يغطيه الموج فيتشبث بالطحلب و يتعلق بأرسل الضفادع طمعا في الحياة انما يكفر النعم و يستدعى النقم من حاد الله و رسوله و سعى في الأرض فسادا فاما سبك لى فلو لا- حلم ينهاني عنك و خوفى ان ادعى سفيها لا- ثرت لك مخازى لا يغسلها الماء و اما تعبيرك لى بسمية فان كنت ابن سمية فانت ابن جماعة و اما زعمك انك تختطبنى بأضعف ريش و تتناولنى بأهون سعى فهل رأيت بازيا يفزعه صفير القنابر ام هل سمعت بذئب اكله خروف و السلام، فلما ورد كتاب زياد على معوية غمه و احزنه و بعث الى المغيرة بن شعبه فخلا به و قال انى اريد مشاورتك فيامر اهمنى فانصحنى فيه و كن لى اكن لك فقد خصصتك بسرى و آثرتك على ولدى قال المغيرة و الله لتجدنى فى طاعتك امضى من الماء فى الحدور قال ان زيادا قد اقام بفارس يكش لنا كشيخ الافاعى و هو رجل ثاقب الرأى ماضى العزيمة جوال الفكر مصيب [صفحة ٣٠] اذا رمى و قد خفت منه الآن ما كنت آمنه اذ كان صاحبه حيا و اخشى مما لأته حسنا قال المغيرة انا له ان لم امت ان زيادا رجل يحب الشرف و صعود المنابر فلو لاطفته المسألة و أنت له الكتاب لكان اليك اميل و بك اوثق فاكتب اليه و انا الرسول فكتب اليه معوية كتابا يظهر له فيه انه اخوه و بعده بالامر من جملته: من امير المؤمنين معوية بن ابي سفيان الى زياد ابن ابي سفيان انك قاطع الرحم واصل العدو حملك سوء ظنك بى و بغضك لى على ان عقتت قرابتى و قطعت رحمتى حتى كأنك لست أخى و ليس صخر بن حرب أباك و أبى و شتان ما بينى و بينك اطلب بدم ابن أبى العاص و انت تقاثلنى فكنت: كتاركه بيضها بالعرء و ملحفه بيض اخرى جناحا و قد رأيت ان اعطف عليك و لا أو اخذك بسوء سعيك و ان اصل رحمتك و ابتغى الثواب فى امرك فاعلم ابا المغيرة انك لو خضت فى طاعة القوم فتضرب بالسيف حتى ينقطع منته لما ازددت منهم الا بعدا فان بنى عبدشمس ابغض الى بنى هاشم من الشفرة الى الثور الصريع و قد اوثق للذبح فارجع رحمتك الله الى اصلك و اتصل بقومك فان احببت جانبى و وثقت بى فأمره بأمره و الافعل جميل لا على و لا لى و السلام. فقدم المغيرة بالكتاب على زياد فجعل يتأمله و يضحك فقال له المغيرة دع عنك اللجاج و ارجع الى قومك وصل اخاك ثم جمع زياد الناس بعد يومين او ثلاثة فخطبهم و قال: ايها الناس ادفعوا البلاء ما اندفع عنكم و ارجعوا الى الله فى دوام العافية لكم فقد نظرت فى امور الناس منذ قتل عثمان فوجدتهم كالاضحى فى كل عيد يذبون و لقد افنى هذان اليومان الجميل و صفيين ما ينيف على مائة الف كلهم يزعم انه طالب حق فان كان الامر هكذا فالقاتل و المقتول فى الجنة كلا ليس كذلك و لكن اشكل الامر و التيس على القوم و انى لخائف ان يرجع الامر كما بدأ فكيف لامرئء بسلامة دينه و قد نظرت فى امر الناس فوجدت أحمد العاقبتين العافية و سأعمل فى اموركم ما تحمدون عاقبته و مغبته فقد حمدت طاعتكم ان شاء الله ثم نزل و كتب جواب الكتاب: اما بعد فقد وصل كتابك يا معوية مع المغيرة بن شعبه و فهمت ما فيه فالحمد لله الذى عرفك الحق

وردك الى الصلوة و لست ممن يجهل معروفا و لقد قمت يوم قرأت كتابك مقاما يعبا به الخطيب المدره فتركت من حضر لا أهل ورد و لا صدر كالمتهجرين بمهمه ضل بهم الدليل و انا على امثالها قددير. فأعطاه معوية جمع ما سأله و كتب اليه بخط يده ما وثق به و قدم عليه الشام، قال المدائني فلما اراد معوية استلحاقه صعد المنبر و أصعد زياد معه فأجلسه [صفحه ٣١] بين يديه على المرقاة التي تحت مرقاته ثم قال ايها الناس اني قد عرفت نسبنا أهل البيت في زياد فمن كان عنده شهادة فليقم بها فقام ناس فشهدوا انه ابن أبي سفيان و انهم سمعوا ما اقر به قبل موته فقام ابو مريم السلولي و كان خمارا في الجاهلية فقال اشهد ان أباسفيان قدم علينا بالطائف فاشترت له لحما و خمرا و طعاما فلما اكل قال اصب لي بغيا فأتيت سمية فقلت لها ان أباسفيان امرني ان اصيب له بغيا فهل لك قالت نعم يجيء الآن عبيد بغنمه و كان راعيا فاذا تعشى و نام اتيته فلم تلبث ان جاءت تجر ذيلها فدخلت معه حتى اصبحت فقلت له كيف رأيت صاحبتك قال خير صاحبة لو لا ذفر ابطيها فقال له زياد من فوق المنبر يا أبا مريم لا تشتم امهات الرجال فتشتم امك. و استلحقه معوية فصار يسمى زياد بن أبي سفيان بعد ما كان يسمى زياد بن عبيد و زوج معوية ابنته من محمد بن زياد ليؤكد بذلك صحة الآستلحاق و ذلك سنة ٤٤ ذكره في الاستيعاب. و استعظم ذلك المسلمون و تخرجوا من ان يسموه زياد بن أبي سفيان و خافوا ان يسموه زياد بن عبيد فكانوا يقولون زياد بن أبيه او ابن امه او ابن سمية او زياد بدون نسبة و لكن في عصر معوية سماه اكثر الناس زياد ابن أبي سفيان لان الناس مع الملوكة رهبة او رغبة و ليس اتباع الدين فيهم الا كالقطرة من البحر المحيط و كتبت عائشة الى زياد كتابا فلم تدر ما تكتب عنوانه ان كتبت زياد بن عبيد او ابن ابيه اغضبه و ان كتبت زياد بن أبي سفيان اثمت فكتبت: من عائشة ام المؤمنين الى ابنها زياد فلما قرأه ضحك و قال لقد ام المؤمنين من هذا العنوان نصبا. و قال الجاحظ ان زيادا مرو هو و الى البصرة بأبي العريان العدوي و كان شيخا مكفوفاً ذا لسن و عارضة شديدة فقال أبو العريان ما هذه الجلبة قالوا زياد بن أبي سفيان فقال ما ترك أبو سفيان الا فلانا و فلانا من اين جاء زياد فبلغ ذلك زيادا فأرسل اليه مائتي دينار فقال له الرسول ابن عمك زياد الامير ارسل اليك هذه قال وصلته رحم اي و الله ابن عمي حقا ثم مر به زياد من الغد في موكبه فسلم عليه فبكى أبو العريان فقيل له ما يبكيك قال عرف صوت أبي سفيان في صوت زياد فبلغ ذلك معوية فكتب الى أبي العريان: ما لبثتك الدنانير التي بعثت ان لوتتك أبا العريان الوانا امسى اليك زياد في ارومته نكرا فأصبح ما انكرت عرفانا لله در زياد لو تعجلها كانت له دون ما تخشاه قربانا فقال أبو العريان اكتب جوابه يا غلام: احدث لنا صلوة تحيا النفوس بها قد كدت يا ابن أبي سفيان تنسانا [صفحه ٣٢] اما زياد فقد صحت مناسبة عندي فلا ابتغي في الحق بهتانا من يسد خيرا يصبه حين يفعله او يسد شرا يصبه حيثما كانا و قال في ذلك عبدالرحمن بن الحكم أخومروان: الا ابلغ معوية بن حرب لقد ضاقت بما تأتي اليدان اتغضب ان يقال ابوك عف و ترضى ان يقال ابوك زاني فأشهد ان رحمتك من زياد كرحم الفيل من ولد الاتان و اشهد انها حملت زيادا و صخر من سمية غير داني فبلغ ذلك معوية فغضب على عبدالرحمن و قال لا ارضى عنه حتى يأتي زيادا فيترضاه و يعتذر الي فاتاه فأنشده من ابيات: اليك أبا المغيرة تبت مما جرى بالشام من خطل اللسان عرفت الحق بعد ضلال رأيي و بعد الغي من زيغ الجنان زياد من أبي سفيان غصن تهادي ناضرا بين الجنان و ان زيادة في آل حرب احب الي من وسطى بناني الا ابلغ معوية بن حرب لقد ظفرت بما تأتي اليدان فقال معوية لحا الله زيادا لم يتنبه لقومه و ان زيادة في آل حرب. و قال يزيد بن مفرغ الحميري في زياد: شهدت بأن امك لم تباشر أباسفيان واضعة القناع و لكن كان امر فيه لبس على حذر شديد و ارتياح و قال ايضا: ان زيادا و نافعا و أبابكرة عندي من اعجب العجب هم رجال ثلاثة خلقوا في رحم انثى و كلهم لاب ذا قرشى كما تقول و ذا مولى و هذا ابن عمه عربي و قال ايضا: فكر ففى ذاك ان فكرت معتبر هل نلت مكرمة الا بتأثير عاشت سمية ما عاشت و ما علمت ان ابنها من قريش في الجماهير [صفحه ٣٣] و كما استلحق معوية زيادا استلحق زياد عبيدالله بن مرجان قاتل الحسين «ع» فقد قال الحسين «ع» فيه ألا و ان الدعى ابن الدعى قد ركز بين اثنتين السلوة و الذلوة، و روى ابن الكلبي ان عبادا استلحقه زياد كما استلحق معوية زيادا كلاهما لدعوة. قال: لما اذن لزياد في الحج فيينا هو يتجهز و اصحاب القرب يعرضون عليه قربهم اذ تقدم عباد و كان خرازا فقال له زياد: من انت؟ قال ابنك! وقعت على امي فلانة فولدتني و كانت امه لبني قيس بن ثعلبة فأنا مملوك لهم، فقال صدقت

انى لأعرف ما تقول، فبعث فاشتره واستلحقه، وولى معويةً عبادا سجستان بعد موت زياد وولى عبيدالله البصره، و فيهما يقول يزيد بن المفرغ الحميرى: اعباد ما للؤم عنك محول و لا لك ام من قريش و لا اب فقل لعبيدالله ما لك والد بحق و لا يدري امرؤ كيف تنسب و استأذن زياد معويةً فى الحج فأذن له فبلغ ذلك ابابكره اخاه و امهما جميعا سميةً و كان قد حلف ان لا يكلمه لما لجج فى الشهادة على المغيرة بن شعبه فى الزنا ايام عمر فجلد ابابكره و باقى اليهود، فلما استلحقه معويةً زاد غيظ ابى بكره منه فلما بلغه انه يريد الحج جاء اليه و جعل يكلم ولدا له فقال يا غلام ان اباك ركب فى الاسلام عظيما زنى امه و انتفى من ابيه ثم يريد ان يركب ما هو اعظم يوافى الموسم غدا و يوافى ام حبيبه بنت ابى سفيان و هى من امهات المؤمنين فان اذنت له فأعظم بها فريه على رسول الله «ص» و ان منعه فأعظم بها فضيحة على ابيك فامتنع زياد عن الحج، ذكره الجاحظ، و ذكر ابن عبدالبر فى الاستيعاب ان زيادا حج مع معويةً فأراد الدخول على ام حبيبه فذكر قول ابى بكره فلم يفعل و قيل انها حجبتة و لم تأذن له، و قيل حج و لم يرز المدينة من اجل ذلك. قال ابن ابى الحديد قال الحسن البصرى: ثلاث كن فى معويةً لو لم تكن فيه الا واحدة منهن لكانت موبقةً: ان تراؤه على هذه الامة بالسفهاء حتى ابتزها امرها و استلحقه زيادا مراغمةً لقول رسول الله (ص) الولد للفراش و للعاهر الحجر و قتله حجر بن عدى، فيا ويله من حجر و اصحاب حجر. و قال ايضا: روى الشرقى بن القطامى قال: كان سعيد ابن سرح مولى حبيب بن عبدشمس شيعه لعلى بن ابى طالب «ع» فلما قدم زياد الكوفة طلبه و أخافه فأتى الحسن بن على «ع» مستجيرا به فوثب زياد على اخيه و ولده و امرأته [صفحة ٣٤] فحبسهم و اخذ ماله و نقض داره فكتب الحسن بن على «ع» الى زياد: اما بعد فانك عمدت الى رجل من المسلمين له ما لهم و عليه ما عليهم فهدمت داره و اخذت ماله و حبست اهله و عياله فاذا اتاك كتابى هذا فابن له داره واردد عليه عياله و ماله و شفعنى فيه فقد أجرته والسلام. فكتب اليه زياد: من زياد بن ابى سفيان الى الحسن بن فاطمة اما بعد فقد أتانى كتابك تبدأ فيه بنفسك قبلى و انت طالب حاجة و انا سلطان و انت سوقه تأمرنى فيه بأمر المطاع المسلط على رعيته كتبت الى فى فاسق آويته اقامه منك على سوء الرأى و ايم الله لاتسبغنى به و لو كان بين جلدك و لحمك غير رفيق بك و لا مرع عليك فان احب لحم الى ان آكله للحم الذى انت منه فسلمه بجريرته الى من هو أولى به منك فان عفوت عنه لم أكن شفعتك فيه و ان قتلته لم اقله الا- لحيه أباك والسلام. فلما ورد الكتاب على الحسن «ع» قرأه و تبسم، و كتب جواب كتاب زياد كلمتين لا ثالثه لهما: من الحسن بن فاطمة الى زياد بن سمية اما بعد فان رسول الله (ص) قال: الولد للفراش و للعاهر الحجر والسلام. و حكى ابن ابى الحديد فى ترجمة الحسن «ع» عن المدائنى ان زيادا طلب رجلا من اصحاب الحسن «ع» ممن كان فى كتاب الامان فكتب فيه الحسن: من الحسن بن على الى زياد اما بعد فقد علمت ما كنا اخذنا من الامان لاصحابنا و قد ذكر لى فلان انك تعرضت له فأحب ان لا تعرض له الا بخير والسلام. فغضب زياد حيث لم ينسبه الى ابى سفيان فكتب اليه: من زياد بن ابى سفيان الى الحسن و ذكر نحو مما مر فى خبر سعيد بن سرح، فالظاهر انها واقعة واحدة و يحتمل التعدد، و كيف كان فيظهر ان الحسن «ع» لم ينسبه فى قصة ابن سرح الى ابى سفيان فلذلك غضب و نسب الحسن «ع» الى امه. و هذا ثمرة ما فعلته الامة الى اهل البيت عليهم السلام فغضبتهم حقهم و دفعتهم عن مقامهم و لم ترع فيهم وصية جدهم (ص) و حكمت فيهم الطلقاء و ابناء الطلقاء و ابناء الادعياء و ابناء الادعياء حتى اصبح نعل سمية يخاطب الحسن «ع» بهذا الخطاب و يتكلم فى امير المؤمنين «ع» بهذا الكلام: لا أضحكك الله سن الدهر ان ضحكت و آل أحمد مظلومون قد قهروا [صفحة ٣٥]

مناظرة الحسن و مفاخرته معويةً و اصحابه

أوردها سبط ابن الجوزى الحنفى يوسف قر أو على فى تذكره الخواص بصورة مختصرة. و أوردها الزبير بن بكار فى كتاب المفاخرات كما فى شرح النهج لابن ابى الحديد بصورة مطولة و مع ذلك بين الروايتين بعض التفاوت و نحن نذكرها مقتبسةً من مجموعهما، قال اهل السير: لما سلم الحسن الامر الى معويةً اجتمع الى معويةً رهط من شيعة و هم عمرو ابن العاص و الوليد بن عقبه بن ابى معيط و عتبة بن ابى سفيان بن حرب و المغيرة بن شعبه و قد كان بلغهم عن الحسن بن على «ع» قواص و بلغه عنهم مثل ذلك

فقالوا لمعوية ان الحسن قد احيا اباه و ذكره قال فصدق و امر فأطيع و خفقت له النعال و ان ذلك لرافعه الى ما هو اعظم منه و لا يزال يبلغنا عنه ما يسؤنا فابعث اليه فليحضر لنسبه و نسب اباه و نعيه و نوبخه و نخبره ان اباه قتل عثمان و نقرره بذلك قال معوية انى لا ارى ذلك و لا- أفعله فعزموا عليه فقال لا-تفعلوا فو الله ما رأيته قط جالسا عندى الا خفت مقامه و عييه لى و قال انه ألسن بنى هاشم، قالوا ابعث اليه على كل حال، قال ان بعث اليه لأنصفه منكم، فقال عمرو ابن العاص أتخشى ان يأتى باطله على حقنا، قال معوية اما انى ان بعث اليه لآمرنه ان يتكلم بلسانه كله و اعلموا انهم اهل بيت لا يعيهم العائب و لا يلصق بهم العار و لكن اقدفوه بحجره تقولون له ان اباك قتل عثمان و كره خلافة الخلفاء قبله، فجاءه الرسول فقال يا جارية ابغينى ثيابى اللهم انى اعوذ بك من شرورهم و أدرأ بك فى نحورهم و استعين بك عليهم فاكفنيهم كيف شئت و أنى شئت بحول منك و قوة يا أرحم الراحمين، ثم قام فلما دخل على معوية أعظمه و أكرمه و أجلسه الى جانبه و قد ارتاد القوم و خطرنا الفحول بغيا فى انفسهم و علوا، ثم قال: يا ابامحمد ان هؤلاء بعثوا اليك و عصونى، فقال الحسن: سبحان الله الدار دارك و الاذن فيها اليك ان كنت اجبتهم الى ما ارادوا و ما فى انفسهم انى لأستحيى لك من الفحش، و ان كانوا غلبوك على رأيك انى لأستحيى لك من الضعف، اما انى لو علمت بمكانهم جئت بمثلهم من بنى عبدالمطلب و ما لى ان اكون مستوحشا منك و لا منهم ان ولى الله الذى نزل الكتاب و هو يتولى الصالحين فقال معوية انى كرهت ان ادعوك و لكن هؤلاء حملونى على ذلك و ان لك منهم النصف و منى و انما دعوناك لنقرررك ان عثمان قتل مظلوما و ان اباك قتله فاجبهم و لا تمنعك وحدتك و اجتماعهم ان تتكلم بكل لسانك فتكلم عمرو بن العاص فذكر عليا عليه [صفحة ٣٦] السلام فلم يدع شيئا يعييه به الا قاله و قال انه شتم ابابكر و كره خلافته و بايعه مكرها و شرك فى دم عمر و قتل عثمان و ادعى من الخلافة ما ليس له ثم ذكر الفتنة يعيره بها ثم قال انكم يا بنى عبدالمطلب لكم يكن الله ليعطيكم الملك على قتلكم الخلفاء و استحلالكم ما حرم الله من الدماء و حرصكم على الملك و اتيانكم ما لا يحل ثم انك يا حسن تحدث نفسك ان الخلافة صائرة اليك و ليس عندك عقل ذلك و لا لبه و انما دعوناك لنسبك و اباك فاما ابوك فقد تفرد الله به و كفانا امره و اما انت فلو قتلناك ما كان علينا اثم من الله و لا عيب من الناس. و قال الوليد بن عقبه يا بنى هاشم كنتم احوال عثمان فنعم الولد كان لكم فعرف حقكم و كنتم اصهاره فنعم الصهر كان لكم فكنتم اول من حسده فقتله ابوك ظلما فكيف ترون الله طلب بدمه و الله ان بنى امية خير لبنى هاشم من بنى هاشم لبنى امية و قال عتبة ابن ابى سفيان يا حسن كان ابوك شر قريش لقريش اسفكه لدمائها و اقطعه لارحامها طويل السيف و اللسان يقتل الحى و يعيب الميت و اما رجاؤك الخلافة فلست فى زندها قادحا و لا- فى ميزانها راجحا و انكم يا بنى هاشم قتلتم عثمان و ان فى الحق ان نقتلك و أحاكك به فأما ابوك فقد كفانا الله امره. و تكلم المغيرة بن شعبه فشتم عليا و قال و الله ما أعيبه فى قضية بخون و لا فى حكم بميل و لكنه قتل عثمان. ثم سكتوا فتكلم الحسن بن على عليهما السلام فحمد الله و اثنى عليه و صلى على رسوله (ص) ثم قال اما بعد يا معوية فما هؤلاء شتمونى و لكنك شتمتنى فحشا ألفتة و سوء رأى عرفت به خلقا سيئا ثبت عليه و بغيا علينا عداوة منك لمحمد و اهله و لكن اسمع يا معوية و اسمعوا فلاقو لن فيك و فيهم ما هو دون ما فيكم: انشدكم الله هل تعلمون ان الذى شتمتموه صلى القبلتين و انت يا معوية بهما كافر و بايع البيعتين بيعه الفتح و بيعه الرضوان و انت باحداهما كافر و بالاخرى ناكث و انشدكم الهل تعلمون انه اول الناس ايمانا و انك يا معوية و اباك من المؤلفة قلوبهم تسرون الكفر و تظهرون الاسلام و تستمالون بالاموال و انه كان صاحب راية رسول الله (ص) يوم بدر و ان راية المشركين كانت مع معوية و مع ابيه ثم لقيكم يوم أحد و يوم الاحزاب و معه راية رسول الله (ص) و معك و مع ابيك راية الشرك و فى كل ذلك يفتح الله و له و يفلج حجته و ينصر دعوته و يصدق حديثه و رسول الله (ص) فى تلك المواطن كلها عنه راض و عليك و على ابيك ساخط و بات يحرس رسول الله (ص) من المشركين و فداه بنفسه ليلة الهجرة حتى انزل الله فيه: و من الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاء الله. و انزل فيه: و انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راعون و قال له رسول الله (ص) « [صفحة ٣٧] انت منى بمنزلة هارون من موسى و انت اخى فى الدنيا و الآخرة و جاء ابوك على جمل احمر يوم الاحزاب يحرض الناس و انت تسوقه و اخوك عتبة هذا يقوده فآكم

رسول الله «ص» و فلعن الراكب و القائد و السائق اتنسى يا معوية الشعر الذى كتبه الى ابيك لما هم ان يسلم تنهاه عن الاسلام: يا صخر لا تسمن يوما فتفضحنا بعد الذين بيدر اصبحوا مزقا خالى و عمى و عم الام ثالثهم و حنظل الخير قد اهدى لنا الارقا لاتركن الى امر تقلدنا و الراقصات بنعمان به الخرقا فالموت اهون من قول العداة لقد حاد ابن حرب عن العزى اذا فرقا و الله لما اخفيت من امرك اكبر مما ابديت و انشدكم الله اتعلمون ان عليا حرم الشهوات على نفسه بين اصحاب رسول الله «ص» فانزل فيه يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم و انت يا معوية دعا عليك رسول الله «ص» لما اراد ان يكتب كتابا الى بنى خزيمه فبعث اليك فنهماك الى يوم القيامة فقال اللهم لا تشبعه. و ان رسول الله «ص» بعث اكابر اصحابه الى بنى قريظة فنزلوا من حصنهم فهزموا فبعث عليا بالراية فاستنزلهم على حكم الله و حكم رسوله و فعل فى خيبر مثلها. و انتم ايها الرهط نشدتكم الله الا تعلمون ان رسول الله «ص» لعن اباسفيان فى سبعة مواطن لا تستطيعون ردها (اولها) يوم لقي رسول «ص» خارجا من مكة الى الطائف يدعو ثقيفا الى الدين فوقع به و سبه و سفهه و شتمه و كذبه و توعدده و هم ان يببطش به (و الثانية) يوم العير (و الثالثة) يوم احد حيث وقف تحت الجبل و رسول الله «ص» فى اعلاه و هو ينادى اعل هبل (و الرابعة) يوم الاحزاب (و الخامسة) يوم الحديبية و لعن القادة و الاتباع فقيل يا رسول الله افما يرجى الاسلام لاحد منهم فقال لا تصيب اللعنة احدا من الاتباع يسلم و اما القادة فلا يفلح منهم احد (و السادسة) يوم الجمل الاحمر (و السابعة) يوم وقفوا لرسول الله «ص» فى العقبة ليستنفروا ناقته و كانوا اثنى عشر رجلا منهم ابوسفيان. فهذا لك يا معوية و اما انت يا ابن النابغة فادعوك خمسة من قريش غلب عليك الهمهم حسبا و اخبثهم منصبا و ولدت على فراش مشترك ثم قام ابوك فقال انا شانىء محمد الابتر فانزل الله فيه ان شانك هو الابتر و قاتلت رسول الله «ص» فى جميع المشاهد و هجوته و آذيته بمكة و كدته و كنت من اشد الناس له تكذيبا و عداوة ثم خرجت تريد النجاشى لتأتى بجعفر و اصحابه فلما اخطأك ما رجوت و رجعتك الله خائبا و ا كذبك و اشيا جعلت حدك على ص ١٠ احبك عمارة بن الوليد فوشيت به الى النجاشى ففضحك [صفحة ٣٨] الله و فضح صاحبك فانت عدو بنى هاشم فى الجاهلية و الاسلام و هجوت رسول الله «ص» بسبعين بيتا من الشعر فقال اللهم انى لا اقول الشعر و لا ينبغى لى اللهم العنه بكل حرف الف لعنه. و اما ما ذكرت من امر عثمان فانتم سعرت عليه الدنيا نارا ثم لحقت بفلسطين فلما اتاك قتله قلت انا ابو عبد الله اذا نكأت قرحة ادميتها ثم حبست نفسك الى معوية و بعث دينك بدنياه فلسنا نلومك على بعض و لا نعاتبك على ود و بالله ما نصرت عثمان حبا و لا غضبت له مقتولا و يحك يا ابن العاص الست القائل لما خرجت الى النجاشى: تقول ابنتى اين هذا الرحيل و ما السير منى بمستنكر فقلت ذرىنى فانى امرؤ اريد النجاشى فى جعفر لأكويه عنده كية اقيم بها نخوة الاصعر و شانىء احمد من بينهم و اقولهم فيه بالمنكر و اجرى الى عيبه جاهدا و لو كان كالذهب الا-حمر و لا- أنثنى عن بنى هاشم بما اسطعت فى الغيب و المحضر فان قبل العيب منى له و الا لويت له مشفى و اما انت يا وليد فوالله ما ألومك على بغض على وقد قتل اباك بين يدي رسول الله «ص» صبرا و جلدك ثمانين فى الخمر لما صليت بالمسلمين الفجر سكران و فيك يقول الحطيئة: شهد الحطيئة حين يلقي ربه ان الوليد احق بالعدر نادى و قد تمت صلاتهم أزيدكم سكرًا و ما يدرى ليزيدهم اخرى و لو قبلوا لانت صلاتهم على العشر فابوا ابا وهب و لو قبلوا لقرنت بين الشفع و الوتر حبسوا عنانك اذ جريت و لو تركوا عنانك لم تزل تجرى و سماك الله فى كتابه فاسقا و سمي امير المؤمنين مؤمنا حيث تفاخرتما فقلت له اسكت يا على فانا اشجع منك جنانا و اطول منك لسانا. فقال لك على اسكت يا وليد فانا مؤمن و انت فاسق فانزل الله تعالى فى موافقة قوله: (افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوتون) ثم انزل فيك على موافقة قوله: (ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا) و مهما نسيت فلا تنس قول الشاعر فيك و فيه: انزل الله و الكتاب عزيز و فى على و فى الوليد قرانا [صفحة ٣٩] فتبوا الوليد اذ ذاك فسقا و على موبأ ايمانا ليس من كان مؤمنا عمرك الله كمن كان فاسقا خوانا سوف يدعى الوليد بعد قليل و على الى الحساب عيانا فعلى يجزى بذاك جنانا و وليد يجزى بذاك هوانا رب جد لعقبة بن ابان لابس فى بلادنا تبا و ما انت و قريش انما انت علعج من اهل صفورية و اقسام بالله لانك اكبر فى الميلاد و اسن ممن تدعى اليه و اما انت يا عتبه فوالله ما انت بحصيف فاجيبك و لا عاقل فأحاورك و اعاتبك و ما عندك خير يرجى و لا شريقتى و ما عقلك و عقل امتك الا سواء و ما يضر

علياً لو سببته على رؤوس الأشهاد واما وعيدك اياي بالقتل فهلا قتلت للحياني اذ وجدته على فراشك فقال فيك نصر بن حجاج: يا للرجال و حادث الازمان و لسبة تخزي اباسفيان نبث عتبه خانة في عرسه جيس لثيم الاصل في لحيان و كيف ألومك على بغض علي وقد قتل خالك الوليد مبارزة يوم بدر و شرك حمزة في قتل جدك عتبه و اوحدك من اخييك حنظلة في مقام واحد. و اما انت يا مغيرة فلم تكن بخليق ان تقع في هذا و شبهه و انما مثلك مثل البعوضة اذ قالت للنخلة استمسكي فاني طائرة عنك فقالت النخلة هل علمت بك واقعة علي فاعلم بك طائره عني و ان حد الله عليك في الزنا لثابت و لقد در أمر عنك حقا الله سائله عنه و لقد سألت رسول الله «ص» هل ينظر الرجل الى المرأة يريد ان يتزوجها فقال لا بأس بذلك يا مغيرة ما لم ينو الزنا لعلمه بانك زان. و اما فخرم علينا بالامارة فان الله تعالى يقول: (و اذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا) و ثم قام الحسن فنفض ثوبه و انصرف فتعلق عمرو بثوبه و قال يا امير المؤمنين قد شهدت قوله في و انا مطالب له بحد القذف فقال معاوية خل عنه لا جزاك الله خيرا فتركه فقال معاوية قد أنبأتكم انه ممن لا تطاق عارضته و نهيتكم ان تسبوه فعصيتموني و الله ما قام حتى اظلم على البيت قوموا عني فلقد فضحككم الله و اخزاكم بترككم الحزم و عدو لكم عن رأى الناصح المشفق و قال: امرتكم امرا فلم تسمعوا له و قلت لكم لا- تبعثن الى الحسن فجاء و رب الراقصات عشية بركبانها يهوين من سره اليمن [صفحة ٤٠] اخاف عليكم منه طول لسانه و بعد مداه حين اجاراه الرسن فلما ايتتم كنت فيكم كبعضكم و كان خطابي فيه غبنا من الغبن فحسبكم ما قال مما علمتم و حسبي بما القاه في القبر و الكفن

رجوعه الى المدينة

قال المدائني: اقام الحسن (ع) بالكوفة اياما ثم تجهز للشخص الى المدينة فدخل عليه المسيب بن نخبة الفزاري و ظبيان بن عمارة التميمي ليودعاه فقال الحسن (ع) الحمد لله الغالب على امره لو اجمع الناس جميعا على ان لا يكون ما هو كائن ما استطاعوا (الى ان قال) فعرض له المسيب و ظبيان بالرجوع فقال ليس الى ذلك سبيل فلما كان الغد خرج و توجه الى المدينة هو و اخوه الحسين عليهما السلام و اهل بيته و حشمهم و جعل الناس يبكون عند مسيرهم من الكوفة فلما صار بدير هند نظر الى الكوفة و قال: و لا عن قلى فارقت دار معاشرى هم المانعون حوزتى و ذمارى قال المفيد: خرج الحسن عليه السلام الى المدينة فاقام بها كاظما غيظه لازما منزله منتظرا لامر ربه.

وفاة الحسن

روى الزبير بن بكار في كتاب انساب قريش عن محمد بن حبيب في اماليه عن ابن عباس انه قال اول ذل دخل على العرب موت الحسن (ع). و في مقاتل الطالبين قيل لابي اسحق متى ذل الناس قال حيث مات الحسن و ادعى زياد و قتل حجر بن عدى و كان الحسن (ع) شرط على معاوية في شروط الصلح ان لا يعهد الى احد بالخلافة بعده و ان تكون الخلافة له من بعده، قال ابو الفرج و اراد معاوية البيعة لابنه يزيد فلم يكن شئ اثقل عليه من امر الحسن بن علي و سعد بن ابي وقاص فدرس اليهما سما فماتا منه ارسل الى ابنة الاشعث انى مزوجك بيزيد ابني علي ان تسمى الحسن و بعث اليها بمائة الف درهم فسوغها المال و لم يزوجهما منه فخلف عليها رجل من آل طلحة فاولدها فكان اذا وقع بينهم و بين بطون قريش كلام عيروهم و قالوا يا بنى مسمه الأزواج و كان ذلك بعد ما مضى من اماره معاوية عشر سنين، و قال ابن عبدالبر في الاستيعاب قال قتادة و ابوبكر بن حفص: [صفحة ٤١] سم الحسن بن علي سمته امرأته بنت الاشعث بن قيس الكندي و قالت طائفة كان ذلك منها بتدسيس معاوية اليها و ما بذل لها في ذلك «اه»، و قال المدائني دس اليه معاوية سما على يد جعده بنت الاشعث بن قيس زوجة الحسن و قال لها ان قتلتك بالسهم فلك مائة الف و ازوجك يزيد ابني فمرض اربعين يوما فلما مات و فى لها بالمال و لم يزوجهما من يزيد و قال اخشى ان تصنعى بابنى ما صنعت بابن رسول الله (ص)، و قال

المفيد: لما تم لمعاوية عشر سنين من امارته و عزم على البيعة لابنه يزيد دس الى جعدة بنت الاشعث بن قيس و كانت زوجة الحسن (ع) من حملها على سمه و ضمن لها ان يزوجها بابنه يزيد فارسل اليها مائة الف درهم فسقته جعدة السم فبقى اربعين يوما و مضى لسبيله، و في تذكره الخواص لسبط ابن الجوزي قال علماء السير منهم ابن عبد البر سمته زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي و قال الشعبي دس اليها معاوية فقال سمى الحسن وازوجك يزيد و اعطيك مائة الف درهم فلما مات الحسن بعث اليها بالمال و لم يزوجها بيزيد قال و حكى جدى فى كتاب الصفوة قال ذكر يعقوب بن سفيان فى تاريخه ان جعدة هى التى سمته و قال الشاعر فى ذلك: تعزفكم لك من سلوة تفرج عنك غليل الحزن بموت النبى و قتل الوصى و قتل الحسين و سم الحسن و قال الصادق عليه السلام و ان الاشعث شرك فى دم امير المؤمنين عليه السلام و ابنته جعدة سمت الحسن «ع» و ابنه محمد شرك فى دم الحسين (ع).

وصية الحسن بن على الى اخيه الحسين

رواها الشيخ الطواسى فى أماليه عن ابن عباس: هذه ما أوصى به الحسن بن على الى اخيه الحسين اوصى انه يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و انه يعبده حق عبادته لا شريك له فى الملك و لا ولى له من الذل و انه خلق كل شىء فقدره تقديرا و انه اولى من عبد و احق من حمد من اطاعه رشد و من عصاه غوى و من تاب اليه اهتدى فانى اوصيك يا حسين بمن خلفت من اهلى و ولدى و اهل بيتك ان تصفح عن مسيئهم و تقبل من محسنهم و تكون لهم خلفا و والدا و ان تدفنى مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فانى احق به و بيته فان ابوا عليك فانشدك الله بالقراية التى قرب الله عزوجل منك و الرحم الماسة من رسول الله «ص» ان لا تهريق فى امرى محجمة من دم حتى نلقى رسول الله (ص) فنختصم اليه و نخبره بما كان من الناس الينا. [صفحه ٤٢] و روى الحاكم فى المستدرک انه لما توفى اقام نساء بنى هاشم النوح عليه شهرا، و عن أبى جعفر قال مكث الناس بيبكون على الحسن بن على و عطلت الاسواق، قال الشيخ الطوسى فى الامالى: فلما توفى دعا الحسين ابن عباس و عبدالرحمن بن جعفر و على بن عبدالله ابن عباس فاعانوه على غسله و حنطوه و البسوه اكفانه و خرجوا به الى المسجد قصلوا عليه و قال المفيد: لما مضى لسبيله غسله الحسين (ع) و كفنه و حمله على سريره و لم يشك مروان و من معه من بنى امية انهم سيدفونونه عند رسول الله «ص» فتجمعوا لذلك و لبسوا السلاح فلما توجه به الحسين «ع» الى قبر حده رسول الله «ص» ليجدد به عهدا اقبلوا اليهم فى جمعهم و لحقتهم عائشة على بغل و هى تقول ما لى و لكم تريدون ان تدخلوا بيتى من لا احب و جعل مروان يقول: يا رب هيجا هى خير من دعة. ايدفن عثمان فى أقصى المدينة و يدفن الحسن مع النبى لا يكون ذلك ابدا و انا احمل السيف، و كادت الفتنة ان تقع بين بنى هاشم و بنى امية، و قال سبط ابن الجوزى: قال ابن سعد عن الواقدي لما احتضر الحسن قال ادفنوني عند ابى يعنى رسول الله (ص) فاراد الحسين «ع» ان يدفنه فى حجرة رسول الله «ص» فقامت بنو امية و مروان بن الحكم و سعيد بن العاص و كان واليا على المدينة فمنعوه و قامت بنو هاشم لتقاتلهم فقال ابوهريرة رأيتم لو مات ابن لموسى اما كان يدفن مع ابيه قال ابن سعد و منهم ايضا عائشة و قالت لا يدفن مع رسول الله «ص» احد. و قال ابوالفرج الاصبهاني: قال يحيى بن الحسن: سمعت على بن طاهر بن زيد يقول لما ارادوا دفنه ركبت عائشة بغلا و استعونت بنى امية و مروان و من كان هناك منهم و من حشمهم و هو قول القائل: (فيوما على بغل و يوما على جمل). قال المفيد فى تنمة الخبر السابق: فبادر ابن عباس الى مروان فقال له ارجع يا مروان من حيث جئت فانا ما نريد دفن صاحبنا عند رسول الله «ص» لكننا نريد ان نجدد به عهدا بزيارته ثم نرده الى جدته فاطمة بنت اسد فندفنه عندها بوصية بذلك (الى آخر كلامه) و قال الحسين (ع): و الله لولا عهد الحسن بحقن الدماء و ان اهريق فى امره محجمة دم لعلمتم كيف تأخذ سيوف الله منكم مأخذها و قد نقضتم العهد بيننا و بينكم و ابطلتم ما اشترطنا و عليكم لانفسنا. و مضوا بالحسن فدفنوه بالبقيع عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف. و لما بلغ معاوية موت الحسن (ع) سجد و سجد و من حوله و كبر و كبروا معه، ذكره الزمخشري فى ربيع الابرار و ابن عبد البر فى الاستيعاب و غيرهما

فقال بعض الشعراء: أصبح اليوم ابن هند شامتا ظاهر النخوة اذ مات الحسن [صفحة ٤٣] يا ابن هند ان تذق كأس الردى تك في الدهر كشيء لم يكن لست بالباقي فلا تشمت به كل حي للمايا مرتهن و لما اتى نعيه الى البصرة و ذلك في امار زياد بن سمية بكى الناس فسمع الضجة ابوبكرة أخوزياد و كان مريضا فقال ما هذا فقالت له زوجته و كانت ثقيفة مات الحسن ابن علي و الحمد لله الذي اراح الناي منه فقال اكستى ويحك فقد اراحه الله من شر كثير و فقد الناس بموته خيرا كثيرا يرحم الله حسنا. ذكره المدائني. و كانت وفاته عليه السلام بالمدينة يوم الخميس لليلتين بقيتا من صفر و قيل في السابع منه و قيل لخمس بقين من ربيع الاول و في رواية الحاكم لخمس خلون منه سنة خمسين من الهجرة او خمس و اربعين او تسع و اربعين او احدى و خمسين او اربع و اربعين او سبع و اربعين او ثمان و خمسين و له سبع و اربعون سنة اوست و اربعون و اربعة اشهر و ثلاثة عشرة يوما و قيل غير ذلك و وقع هنا اشتباهات من اعظم العلماء مثل الكليني و المفيد و الطبرسي بينها في الجزء الخامس من المجالس السنية، و قبض رسول الله (ص) و له سبع سنين و ستة اشهر و قيل ثمان سنين و قام بالامر بعد ابيه و له سبع و ثلاثون سنة و اقام الى ان صالح معوية ستة اشهر و خمسة ايام او ثلاث ايام على الخلاف في وفاة امير المؤمنين (ع) انها ليلة احدى و عشرين او ثلاث و عشرين من شهر رمضان و قيل غير ذلك كما تقدم و بقي بعد الصلح تسع سنين و تسعة اشهر و ثلاثة عشرة يوما و قيل غير ذلك والله علم.

كتابة العلم

عن السيوطي في تدريب الراوي انه كان بين السلف من الصحابة و التابعين اختلاف كثير في كتابة العلم فكرها كثير منهم و اباحها طائفة و فعلوها منهم علي و ابنه الحسن «اه» و لاشك في انه لولا كتابة العلم لضاع العلم فهي منقبة لعلي و ولده عليهما السلام.

كلام له في التوحيد

روى الصدوق في كتاب التوحيد انه جاء رجل الى الحسن (ع) فقال له يا ابن رسول الله صف لي ربك انظر اليه فاطرق مليا ثم رفع رأسه فقال: الحمد لله الذي لم يكن له اول معلوم و لا آخر متناه و لا قبل مدرك و لا بعد محدود و لا امد بحتى و لا شخص فيتجزى و لا [صفحة ٤٤] اختلاف صفة فيتناهى و لا تدرك العقول و اوهاها و لا زال الفكر و خطراتها و لا الالباب و اذهانها صفته فتقول متى و لا بدىء مما و لا ظاهر على ما و لا باطن فيما و لا تارك فهلا خلق الخلق فكان بديا بديئا ابتداء ما ابتدع و ابتدع ما ابتداء و فعل ما اراد و اراد ما استزاد ذلكم الله رب العالمين.

المأثور عنه في الحكم و الآداب و المواعظ و نحوها

قال له جنادة بن أبي امية في مرضه الذي توفي فيه: عظمى يا ابن رسول الله قال نعم استعد لسفرك و حصل زادك قبل حلول اجلك و اعلم انك تطلب الدنيا و الموت يطلبك و لا تحمل هم يومك الذي لم يأت على يومك الذي انت فيه و اعلم انك لا تكسب من المال شيئا فوق قوتك الا كنت فيه خازنا لغيرك و اعلم ان الدنيا في حلالها حساب و في حرامها عقاب و في الشبهات عتاب فانزل الدنيا بمنزلة الميتة خذ منها ما يكفيك فان كان حلالا كنت قد زهدت فيها و ان كان حراما لم يكن فيه وزر فاخذت منه كما اخذت من الميتة و ان كان العتاب فالعتاب يسير و اعلم لدنياك كأنك تعيش ابدا و اعلم لآخرتك كأنك تموت غدا و اذا اردت عزا بلا عشيرة و هيبة بلا سلطان فاخرج من ذل معصية الله الى عز طاعة الله عزوجل و اذا نازعتك الى صحبة الرجال حاجة فاصحب من اذا صحبته زانك و اذا خدمته صانك و اذا اردت معونة اعانك و ان قلت صدق قولك و ان صلت شد صولك و ان مددت يدك بفضل مدها و ان بدت منك ثلمة سدها و ان رأى منك حسنة عدها و ان سألته اعطاك و ان سكت عنه ابتداك و ان نزلت بك احدى الملمات و اساك من لا- تأتيك منه البوائق و لا تختلف عليك منه الطرائق و لا يخذلك عند الحقائق و ان تنازعتما منقسما

آثر ك.

شيء من حكمه القصير منقول من تحف العقول

قال عليه السلام: ما تشاور قوم الا هودوا الى رشدهم، اللؤم ان لا تشكر النعمة، و قال لبعض ولده: يا بني لا تؤاخ احدا حتى تعرف موارده و مصادره، القريب من قربته المودة و ان بعد نسبه و البعيد من باعدته المودة و ان قرب نسبه، الخير الذي لا شر فيه الشكر [صفحة ٤٥] مع النعمة و الصبر على النازلة، العار أهون من النار، و قال في وصف اخ صالح كان له: كان من اعظم الناس في عيني و كان رأس ما عظم به في عيني صغر الدنيا في عينه كان لا يشتكى و لا يسخط و لا يتبرم كان اكثر دهره صامتا فاذا قال بذ القائلين كان اذا جالس العلماء على ان يستمع احرص منه على ان يقول كان اذا غلب على الكلام لم يغلب على السكوت كان لا يقول ما لا يفعل و يفعل ما لا- يقول كان اذا عرض له امران لا يدري ايهما اقرب الى ربه نظر اقربهما من هواه فخالفه كان لا يلوم احدا على ما قد يقع العذر في مثله، و قيل له فيك عظمة فقال بل في عزة الله تعالى: و لله العزة و لرسوله و للمؤمنين، و سئل عن المروءة فقال شح الرجل على دينه و اصلاحه ماله و قيامه بالحقوق. و سأله رجل ان يجالسه فقال اياك ان تمدحني فانا أعلم بنفسى منك او تكذبني فانه لا رأى لمكذوب او تغتاب عندي احدا فقال له الرجل ائذن لي في الانصراف قال نعم اذا شئت، و مر عليه السلام في يوم فطر يقوم يلعبون و يضحكون فوقف على رؤوسهم فقال ان الله جعل شهر رمضان مضمارا لخلقه يستبقون فيه بطاعته الى مرضاته فسبق قوم ففازوا و قصر آخرون فخابوا فالعجب كل العجب من ضاحك لآعب في اليوم الذي يثاب فيه المحسنون و يخسر فيه المبطلون و ايم الله لو كشف الغطاء لعلمو ان المحسن مشغول باحسانه و المسيء مشغول باساءته ثم مضى، و من الفصول المهمة: هلاك المرء في ثلاث الكبر و الحرص و الحسد فالكبر هلاك الدين و به لعن ابليس و الحرص عدو النفس و به خرج آدم من الجنة و الحسد رائد السوء و منه قتل قابيل هابيل. و من كشف الغمة: لا أدب لمن لا عقل له و لامروءة لمن لا هممة له و لا حياء لمن لا دين له و رأس العقل معاشره الناس بالجميل و بالعقل تدرك الداران جميعا و من حرم العقل حرمهما جميعا. لا تأت رجلا الا ان ترجو نواله او تخاف يده او تستفيد من علمه او ترجو بركة دعائه او تصل رحما بينك و بينه. و ما رأيت ظالما اشبه بمظلوم من حاسد. و قال عليه السلام: يا ابن آء عف عن محارم الله تكن عابدا و ارض بما قسم الله تكن غنيا و احسن جوار من جاورك تكن مسلما و صاحب الناس بمثل ما تحب ان يصاحبوك به تكن عدلا انه كان بين ايديكم اقوام يجمعون كثيرا و يبنون مشيدا و يأملون بعيدا اصبح جمعهم بورا و عملهم غرورا و مساكنهم قبورا يا ابن آدم لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن امك فخذ مما في يديك لما بين يديك فان المؤمن يتزود و الكافر يتمتع، و قال عليه السلام: ما فتح الله عزوجل على احد باب مسألة فخرن عنه باب الاجابة و لا فتح على رجل باب عمل فخرن عنه باب القبول و لا فتح لعبد باب شكر فخرن عنه باب المزيد و قال عليه السلام: [صفحة ٤٦] المعروف ما لم يتقدمه مطلقى و لا يتبعه من و الاعطاء قبل السؤال من اكبر السؤدد، و سئل عن البخل فقال هو ان يرى الرجل ما انفقته تلتفا و ما امسكه شرفا، و قال عليه السلام لا تعاجل الذنب بالعقوبة و اجعل بينهما للاعتذار طريقا، المزاح يأكل الهيبة و قد اكثر من الهيبة الصامت، المسؤول حر حتى يعد و مسترق حتى ينجز، الفرصة سريعة الفوت بطيئة العود، تجهل النعم ما اقامت فاذا ولت عرفت.

المأثور عن الحسن من الشعر

فمنه ما اورده ابن شهر آشوب في المناقب و هو قوله عليه السلام: ذرى كدر الايام ان صفاءها تولى بايام السرور الذواهب و كيف يغر الدهر من كان بينه و بين الليالى محكمات التجارب و قوله عليه السلام: قل للمقيم بغير دار اقامة حان الرحيل فودع الاحبابا ان الذين لقيتهم و صحبتهم صاروا جميعا فى القبور ترابا و قوله عليه السلام: يا أهل لذات دنيا لا- بقاء لها ان المقام بظل زائل حمق و قوله عليه السلام: لكسرة من خسيس الخبز تشبعنى و شربة من قراح الماء تكفينى و طمرة من رقيق الثوب تسترنى حيا و ان مت تكفينى و

لتكفيني و قال و قد جاءه اعرابي فقال اعطوه ما في الخزانة فكان عشرين الف درهم فقال يا مولاي الا تركتني ابوح بحاجتي و انشر مدحتي فأنشأ الحسن (ع) يقول: نحن اناس نوالنا خضل يرتع فيه الرجاء و الامل تجود قبل السؤال انفسنا خوفا على ماء وجه من يسئل لو علم البحر فضل نائلنا لغاض من بعد فيضه خجل [١٠]. و في كتاب العمدة لابن رشيقي: و هو - اى الحسن (ع) - القائل و قد خرج على أصحابه مختضبا رواه البرد: نسود اعلاها و تأبى اصولها فليت الذى يسود منها هو الاصل

باورقى

- [١] الدعج شدة سواد العين مع سعتها.
- [٢] صلتها اى سائل الخدين غير مرتفع الوجنتين.
- [٣] بفتح الميم و ضم الراء الشعر المستدق الذى يأخذ من المصدر الى السرة.
- [٤] كثير شعرها.
- [٥] الوفرة الشعر الى شحمة الاذن.
- [٦] اى سيف فضة فى البريق و اللعان و كذلك كانت صفة النبى (ص) و امير المؤمنين «ع».
- [٧] كل عظيم التقيا فى مفصل فهو كرهوس مثل المنكبين و الركبتين.
- [٨] الجعد ضد السبط. - المؤلف -.
- [٩] من غريب ما وقع من التصحيف فى هذا المقام انه صحف الأجر بالجيم بالآخر بالخاء المعجمة حتى ان المفيد فى الارشاد قال و اخذ آخر كان معه فقتل و لفظ الأجر وقع فى الرواية معرفا بأل فلو كان بالخاء المعجمة لزم ان يكون له ذكر متقدم مع انه لم يتقدم ذكره و لقد تبعنا فى هذا التوهم المفيد فى كتابنا المجالس السنية ثم وجدناه فى شرح النهج الأجر بالجيم كما ذكرناه. - المؤلف -.
- [١٠] اى و هو خجل او فيه اقواء - مؤلف -.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بِأَمْوَالِكُمْ و أَنْفُسِكُمْ فى سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام على بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - فى تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصبهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحداً من جهابذة هذه المدينة، الذى قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبى (صلوات الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام على بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، فى سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفئ مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحرى الحاسوبى - بأصبهان، إيران - قد ابتداءً أنشطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجامعات، بالليل و النهار، فى مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافته الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرر الأذق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتى المبتدله أو الرديئه - فى المحاميل

(=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامعة ثقافية على أساس معارف القرآن و أهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إنالة منابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعة، و...
- منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.
- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقية و مكتبية، قابلة للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيه، السياحية و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمة" www.Ghaemiyeh.com و عدة مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضية، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدعم العلمي لنظام إجابة الأسئلة الشرعية، الاخلاقية و الاعتقادية (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائي و اليدوي للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخري مع عشرات مراكز طبيعية و اعتبارية، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلمية، الجوامع، الأماكن الدينية كمسجد جمران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسة

(ي) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربي (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة

المكتب الرئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفتق" و فاني/ "بنايه" القائمة

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (=١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣٥٧٠٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينية و العلمية الحالية و مشاريع توسعه الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائلاً لإعانتهم

- في حدّ التمكن لكلّ احدٍ منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ والله وليّ التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
الغمامة اصححان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

